

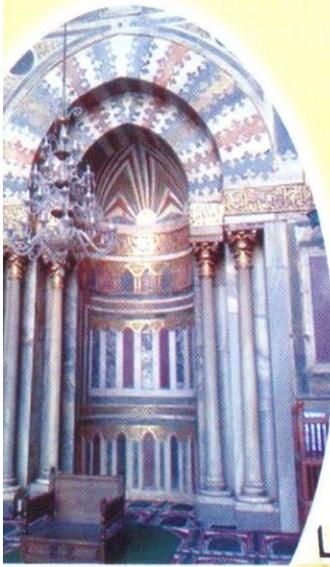
رسائل هامة في الصلاة

الأولى : في فضل الصلاة وفي الزجر عن تركها.

الثانية : في فضل صلاة الجماعة وتأكد تسوية الصفوف.

الثالثة : في الترغيب في صلاة العشاء والصبح جماعة.

الرابعة : في الترغيب في صلاة الجماعة بالمأثور عن السلف.



تأليف

فضيلة الإمام العلامة

السيد أحمد بن زيني دحلان

ويليها الرسالة الخامسة : في صلاة الجمعة وفضلها

لفضيلة العلامة

السيد حسن محمد المشاط

تحقيق وتخرير

الدكتور / واصف بن أحمد كابللي

رسائل هامة في الصلاة

تحقيق وتخريج

السيد واصف بن أحمد فاضل كابلي

تأليف

فضيلة الامام العلامة

السيد أحمد بن زيني دحلان

مع

رسالة من صلاة الجمعة وفضلها

لفضيله العلامة

السيد حسن محمد المشاط

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله والصلاة والسلام على سيدنا محمد بن عبد الله ما ضاقت إلا وفرجها الله صلاة دائمة بدوام ملكوت الله عدد ذرات مخلوقات الله وعلى آله وصحبه وسلم.

وردنا عن الصادق الأمين سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم أنه قال إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا من ثلاث : (صدقة جارية أو علم يُنتفع به أو ولدٌ صالح يدعو له.)
رحم الله السيد أحمد دحلان والسيد حسن محمد مشاط وهما من أصدقاء جدنا السيد محمد فاضل عبد الرحيم كابلي وكلهم من علماء مكة المكرمة، ومن بر الوالدين بر أصحابهم.

قد وقع بين يدي رسائل هامة في الصلاة عبارة عن كتاب ثمين مفيد للأجيال في الترغيب في صلاة الجماعة والصلاة في المسجد والصلاة في أوقاتها والترهيب لتاركها الصلاة جحوداً وتهاونناً والمنكاسلين عن أدائها في أوقاتها أو في جماعة.
والبيت على نفسي براً لوالدي وأصحابهما، وسعياً للأجر والثواب، وتعليم أبنائنا، والمساهمة في نشر الدعوة. عزمنا على إعادة طبعه، وخرجت أحاديثه والآيات الواردة للمحافظة على أهم ركن من أركان الإسلام إذا أحسن الفرد أدائه والمحافظة عليه أحسن باقي الأركان وكمل إيمانه.
أسأل الله العظيم رب العرش الكريم أن يوفقنا في دعم رسالة الدعوة الإسلامية التي هي رسالة كل مسلم، وسوف يوزع مجاناً.
والله ولي التوفيق

دار الكابلي للنشر
واصف أحمد فاضل كابلي
ربيع 1423

رسائل هامة في الصلاة

الأولى : في فضل الصلاة وفي الزجر عن تركها.
الثانية : في فضل صلاة الجماعة وتأكد تسوية الصفوف.
الثالثة : في الترغيب في صلاة العشاء والصبح جماعةً.
الرابعة : في الترغيب في صلاة الجماعة بالمأثور عن السلف.

الخامسة : في ذكر وقت صلاة العصر.

تأليف

فضيلة الإمام العلامة

أحمد بن زيني دحلان

ويليها الرسالة السادسة : في صلاة الجمعة وفضلها

لفضيلة العلامة الشيخ حسن محمد المشاط

الرسالة الأولى

في فضل الصلاة

وفي الزجر عن تركها

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين. اعلموا معاذير الإخوان - فقها الله وإياكم في الدين، وألهمنا رشدنا، وأعادنا من شرور أنفسنا - : أن الصلاة عماد الدين، فمن أقامها فقد أقام الدين، ومن أضاعها فقد هدم الدين. وأن من أعظم المصائب، وأقبح القبائح والمعاييب : التهاون بالصلاة، وتضييع الجمعة والجماعات، التي رفع الله بها الدرجات، وكفر بها السيئات، وتعدب بها أهل الأرض والسموات، وما يترك الصلاة تلهيها عنها دنياه إلا من سبقت شقوته، وعظمت غفوبته، وخسرت صفقته، وطالت خسرتة وندامته، فتارك الصلاة ممقوت، وعلى غير الإسلام يموت(1%)، الجحيم مأواه، والهوية متقلبه ومثواه، وهو ملعون عن الله، مطرود في أرضه وسماه.

وعن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « ما من عبد مؤمن يترك الصلاة ولم يأتيها، إلا كتب الله على وجهه : هذا خارج من رحمة الله، فانا بريء منه، وإذا ترك العبد فرصاً واحداً كتب اسمه على باب النار »(1%).

وفي حديث مروي عن عمر بن الخطاب وأبي هريرة رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم في آخره : نزل علي جبريل وقال اقرأ. قلت وما اقرأ؟ قال : {أو لئك الذين كفروا باليات ربهم ولقائه فحبطت أعمالهم فلا نقيم لهم يوم القيامة وزناً } (1%) فقلت يا جبريل، وهل تُضيع أمتي الصلاة من بعد؟ قال نعم، يأتي آخر الزمان أناس من أمك يُضيعون الصلاة، ويؤخرون الأوقات ويتبعون الشهوات، ديناراً عندهم خير من صلاتهم ». وفي تفسير قوله تعالى : { لا يملكون الشششعة إلا من اتخذ عند الرحمن عهداً } (1%) قال صلى الله عليه وسلم : « هي الصلوات الخمس ». وقال صلى الله عليه وسلم : « ما افترض الله على العباد بعد التوحيد شيئاً أحب إليه من الصلاة، ولو كان ششش أحب إليه منها لتعبد به ملائكته، فمنهم راجع ومنهم ساجد، ومنهم قائم ومنهم قاعد »(1%).

ويقال : إن المصلين من الملائكة في السَّواتِ يُسمون خدام الرحمن، ويفخرون بذلك على سائر الملائكة. وقال أبو الدرداء رضي الله عنه : خير عباد الله الذين يُراعون الشمس والقمر والأظلة لذكر الله، يعني للصلاة(1%). ويروى : أول ما يحاسب عليه العبد يوم القيامة الصلاة، فإن وجدت تامة قبلت وسائر عمله، وإن وجدت ناقصة ردت وسائر عمله. وقال صلى الله عليه وسلم لأبي هريرة رضي الله عنه : « يا أبا هريرة مر أهلك بالصلاة، فإن الله يأتيك بالرزق من حيث لا تحسب »(1%)، قال تعالى : {وتذكرك كثيراً } (1%).

وقال عطاء الخراساني : ما من عبد يسجد لله سجدة في بقعة من بقاع الأرض إلا شهدت له يوم القيامة، وبكت عليه يوم يموت(1%). وقال صلى الله عليه وسلم : « من ترك الصلاة متمداً برئت منه ذمة محمد » صلى الله عليه وسلم. ومن رواية (ذمة الله ورسوله)

وقال صلى الله عليه وسلم : « خَمْسُ صَلَوَاتٍ كَتَبَهُنَّ اللهُ عَلَى عِبَادِهِ، فَمَنْ آدَاهُنَّ لِمَوَاقِيتهُنَّ كُنَّ لَهُ نُورًا وَبُرْهَانًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَمَنْ ضَيَعَهُنَّ خَسِرَ مَعَ فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ » (1%).

ويروى أن جبريل نزل على النبي صلى الله عليه وسلم وقال : يا مُحَمَّدُ، لَا يَتَقَبَّلُ اللهُ مِنْ تَارِكِ الصَّلَاةِ صَوْمَهُ، وَلَا صَدَقَتَهُ، وَلَا حَجَّهَ، وَلَا عَمَلَهُ، وَلَا زَكَاتَهُ (1%).

تارك الصلوة ملعون في التوراة والإنجيل والزبور والفرقان.

تارك الصلوة ينزل عليه كل يوم وليلة ألف لعنة، وألف سخط، والملائكة يلعنونه من سبع سموات.

تارك الصلوة ماله نصيب في حوضك، ولا في شفاعتك ولا هو من أمتك.

تارك الصلوة لا يُعَادُ في مرضه، ولا يُتَنَع في جنازته، ولا يُسَلَّم عليه، ولا يُؤاكل ولا يُسارِب، ولا يُصاحب، ولا يُجالس، ولا دين له، ولا أمانة له، ولا حظ له في رحمة الله، وهو مع المنافقين في الدرك الأسفل من النار.

تارك الصلوة يُضَاعَف له العذاب ضعفين، ويأتي يوم القيامة وقد غلَّت يداؤه إلى عنقه، والملائكة يضربونه، وتفتَح له جهنم، فيدخل في بابها كالمسهم، فيهوي على رأسه عند قارون وهامان في الدرك الأسفل من النار.

تارك الصلوة إذا رُفِعَت النُّفمة إلى فيه قالت له : لعنك الله يا عدو الله! تأكل رزق الله ولا تؤدي فرائضه.

قاطع الصلوة يتبرأ منه الثوب الذي على جسده ويقول له : لولا أن سخرني ربي لك لفررت منك.

قاطع الصلوة إذا خرج من بيته قال البيت : لا صحبتك الله في سفرك! ولا خلفك في أثرك، ولا أعادك إلى أهلك سالمًا.

قاطع الصلوة ملعون في حياته وبعد مماته.

قاطع الصلوة يموت يهوديًا، ويُبعث نصرانيًا.

قال الإمام الشعراني في العهود : أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم أن نبيّن لتارك الصلوة من الفلاحين والعمامه وسائر الجهال ما جاء في فضل الصلوات الخمس، وفضل من يواطب عليهن، ونخص ذلك بمزيد تأكيد ما أكدته الله ورسوله، وقد أغفل ذلك غالب الفقهاء وطلبة العلم الآن، فترى أحدهم يخاطب تارك الصلوة من ولدٍ وخدمٍ وصاحبٍ وغيرهم، ويأكل معه، وبضحك معه، ويستعمله عنده في التجارة والعمارة، وغير ذلك، ولا يبيّن له قط ما في ترك الصلوة من الإثم، ولا ما في فعلها من الأجر، وذلك مما يهدم الدين.

فبين يا أخي لكل جاهل ما أخل به من واجبات دينه وإلا فانت أول من تُسعر بهم النار كما ورد في الحديث الصحيح، فإنك داخل فيمن علم ولم يعمل بعلمه، لأن كل من عرف شيئاً من أحكام الشريعة، ولم يعمل به يُعلمه غيره، فهو داخل فيمن علم ولم يعمل بعلمه. اهـ.

واعلموا رحمكم الله أن الصلوة والمداومة عليها وعلى جماعتها سبب لحصول الخيرات والبركات، وتكثير الحسنات، ورفع الدرجات، وتكفير السيئات، ورفع البليات والعاهات، وهي أصل التقوى التي هي أساس الكمالات، فإذا حصلت المداومة على الصلوات حصلت التقوى وسائر المبررات والخيرات، قال

الله تعالى : {ولو أن أهل القرى آمنوا واتقوا لفتحنا عليهم بركات من السماء والأرض ولكن كذبوا فأخذناهم بما كانوا يكسبون} (1%) وقال تعالى :

{ولو أنهم أقاموا التوراة والإنجيل وما أنزل إليهم من ربهم لأكلوا من ربهم ولأكلوا من فوقهم ومن تحت أرجلهم منهم أمة مقتصدَةٌ وكثير منهم ساء ما يعملون} (1%)

وقال تعالى : {وجعل القمر فيهن نورا وجعل الشمس سراجا} (1%) وإن البلاء ليرتفع عن المكان الذي أهله يُصلون، كما أن البلاء ينزل على المكان الذي يتترك أهله الصلوة. فلا تستعبد وقوع الزلازل والخسوف والصواعق على مكان أهله يتركون الصلوة، ولا تقل إني أصلي ولا أبالي بهم، ولا علي منهم، لأن البلاء إذا نزل يعم الصالح لكونه لم يأمرهم، ولم ينههم، ولم يهجرهم في الله تعالى : {وَأَمَّا مَنْ أَوْتَى كِتَابَهُ وَرَاءَ ظَهْرِهِ} (1%).

وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال يوماً لأصحابه : « قولوا : اللَّهُمَّ لَا تَجْعَلْ فِينَا شَقِيًّا وَلَا مَحْرُومًا، ثُمَّ قَالَ : أَتَدْرُونَ مِنَ الشَّقِيِّ وَالْمَحْرُومِ؟ قَالُوا : وَمَنْ هُوَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ : تَارِكُ الصَّلَاةِ » (1%).

وفي حديث الإسراء : لما أتى النبي صلى الله عليه وسلم على قوم تُرَضَّخُ رؤوسهم بالحجارة، كلما رُضِخَتْ عادت كما كانت لا يُقْتَرُ عنهم من ذلك شئش، قال : يا جبريل من هؤلاء؟ قال : الذين تنتقل رؤوسهم عن الصلوة، وقال تعالى : {الذي أطعمهم من جوع وءامنهم من خوف أَرءيت الذي يكذب بالدين} (1%) قال بعض المفسرين : المراد أنهم يُضيعون الصلوة ويؤخرونها عن وقتها. والويل : واد في جهنم لو سُيرت فيه جبال الدنيا لذابت من شدة حره، وهو مسكن من يتهاون بالصلوة إلا أن يتوب إلى الله ويندم على ما فرط، والصلوة بها يحصل الفرق بين المؤمن والكافر.

واعلموا - رحمكم الله - أن من حافظ على الصلوة يكرمه الله بخمس خصال : يرفع عنه ضيق العيش وعذاب القبر، ويُعطيه كتابه بيمينه، ويمر على الصراط كالبرق، ويدخل الجنة بغير حساب، ومن تهاون بالصلوة يعاقبه الله بخمس عشرة عقوبة : ست في الدنيا، وثلاث عند دخوله القبر، وثلاث عند لقاء ربه : أي في موقف القيامة.

فأما اللواتي في الدنيا (فالأولى) تنزع البركة من عمره، (والثانية) تمخى سماء الصالحين من وجهه، (والثالثة) كل عمل يعمل لا يُجزه الله عليه، (والرابعة) لا يرفع له دعاء إلى السماء، (والخامسة) ليس له حظ في دعاء الصالحين، (والسادسة) تخرج روحه بغير إيمان (1%) وأما التي تُصيبه عند الموت (فالأولى) أن يموت ذليلاً، (والثانية) أن يموت جائعاً، (والثالثة) أن يموت عطشان، ولو سُقي بحار الدنيا ما روي.

وأما التي تُصيبه في القبر (فالأولى) يُضيق الله عليه القبر حتى تختلف أضلاعه، (والثانية) يُوقد عليه في قبره وينقلب على الجمر ليلاً ونهاراً، (والثالثة) يُسلط عليه في قبره ثعبان اسمه الشجاع الأقرع، يضربه على تضبيع الصلوات ويستعرق تعذيبه بمقدار أوقات الصلوات.

وأما التي تُصيبه عند لقاء ربه (فالأولى) إذا انشقت السماء يأتيه ملك، ويبيده سلسلة ذرعتها سبعون ذراعاً فيعلقها في عنقه، ثم يدخلها في فيه ويُخرجها من دبره، وهو ينادي : هذا جزاء من يُضيّع فرائض الله.

قال ابن عباس رضي الله عنه : لو أن حلقة من السلسلة وقعت على الأرض لأخرقتها، (والثانية) لا ينظر الله إليه، (والثالثة) لا يُركيه وله عذاب أليم. ويروى : أن أول ما يسود يوم القيامة وجوه تاركي الصلوة، وأن في جهنم وادياً يقال له « لَمْلَمٌ »، فيه حيات كل حية بثخن رقبة البعير، طولها مسيرة شهر، تلدغ تارك الصلوة فيغلي سُمها في جسده سبعين سنة، ثم يتهرى لحمه (1%).

ويروى أن من داوم على الصلوات الخمس في جماعة أعطاه الله تعالى خمس خصال : يرفع الله عنه ضيق العيش، ويرفع عنه عذاب القبر، ويُعطيه كتابه بيمينه، ويمر على الصراط كالبرق الخاطف، ويدخل الجنة بغير حساب.

ومن تهاون بالصلوة في الجماعة رفع الله البركة من كسبه ورزقه، ولا يقبل منه سائر عمله، وينزع منه سيما الخير من وجهه، ويكون بغيضاً في قلوب الناس، ويُقبض روحه وهو جائع عطشان، ويُشدد عليه في سوال القبر، ويكون قبره ضيقاً مظلماً، ويشدد عليه في الحساب يوم القيامة، ويعضب عليه الرب، ويعاقبه بدخول النار (1%).

وقال قتادة : عليكم بالصلوة فإنها خلق المؤمنين.

وقال صلى الله عليه وسلم : « أمتي أمة مرحومة، ولا يرفع الله عنهم البلاء إلا بالإخلاص ودعائهم وصلاتهم وضعفانهم » (1%).

وقد جاءت أحاديث كثيرة تدلُّ على كفر تارك الصلاة وأخذَ بها كثيرٌ من الصحابة، منهم : عمر بن الخطاب، وعبدُ الرحمن بن عوف، ومعاذُ بن جبل، وأبو هريرة، وابنُ مسعود وابنُ عباس، وجابر بن عبد الله، وأبو الدرداء، رضي الله عنهم، وتبعهم كثيرٌ من السلف، منهم الإمام أحمدُ بن حنبل، وإسحاقُ بن راهويه، وعبد الله بن المبارك، والنَّخعي، وجماعة كثيرون.

فناهيكم يا إخواني : بالأحاديث الدالة على كفر تارك الصلاة وبهؤلاء الصحابة والأئمة القائلين بمقتضاها، ولو لم يكن من تارك الصلاة إلا إغراضه عن مولاة الذي خلقه فسواه، وعدله ورباه، وأطعمته وسقاه، وبين له سبيل النجاة، وعرفه مصاير أعداءه، فكيف يليق بهذا العبد الضعيف الذميمة، أن يعصى الربَّ الكريم، ويطيغ الشيطان الرجيم، الذي أخرج من الجنة أباه، وإلى سبيل الهلكة دعاه! فويل لمن تبعه وأجاب دعاه، وخالف أمر سيده ومولاه، فما أقبح مسعاه، وما أعظم بلواه، وما أشأم صباحه ومساه، وما أخبث سره ونجواه، فبادرُوا يا إخواني رحمكم الله عند سماع الأذان إلى طاعة الرحمن، واحذروا أن يُلْهِيَكُمُ الشيطان، ويقتصدكم بالتكاسل والتوان، فإنه الخزي والخسران.

واعلموا معاشرَ الإخوان - وفككم الله وهداكم - أنه يلزمكم، ويتعين عليكم أمرُ نساكم وأولادكم بالصلاة والمحافظة عليها، فإنَّ أمانة الله عندكم، وقد قال الله تعالى : {بأيها الذين آمنوا لا تخونوا الله والرسول وتخونوا أماناتكم وأنتم تعلمون} (1%).

وقال صلى الله عليه وسلم : « الله الله في النساء! فإنَّهنَّ أمانات عندكم » (1%) فمن لم يأمر امرأته بالصلاة ولم يعلمها فقد خان الله ورسوله، واستحقَّ من الله العقوبة، فإنه لم يمتثل قول الله تعالى : {ونذكرك كثيرا} (1%).

وجاء في حديث ذكر الأشفياء، وذكر منهم رجلاً لم يأمر أهله بالصلاة، فأى خير في امرأة لا دين لها، وأى خير في رجل لا يأمر امرأته، أو بنته، أو أخته بالصلاة، فإنها ملعونة مطرودة من رحمة الله، وإذا خالفت في ذلك زوجها فليفارها فإنها عدوة الله ورسوله، وعلى وليها أن يساعد زوجها، ولا دخل النار، واستحقَّ سخط الله وأليم عذابه، فتساعدوا رحمكم الله على طاعة ربكم تسعدوا وتفلحوا وتتجوا من عذاب الله، ولا تتساهلوا بهذا الأمر، فوالله إنه لا يتساهل بهذا الأمر إلا من لا خير فيه، ولا دين له، وقد حقت عليه كلمة العذاب، كما قال تعالى : {معهم واستحبوا نساءهم وما كابد الكافرين إلا في ضلال} (1%).

قال الحبيب عبد الله بن عُلوي الحداد في النصائح : وكما يجب عليك أن تحافظ على الصلاة، ويحرم عليك أن تُضيّعها، كذلك يجب عليك أن تُشدد على أهلك وأولادك! وكل من كان لك عليه ولاية في إقامة الصلاة، ولا تدع لهم عُذراً في تركها، ومن لم يسمع منهم ويُطع فهدده واقبِه واعضب عليه أشد وأعظم مما تعضب عليه لو أتلف مالك، فإن لم تفعل كنت من المستهينين بالصلاة وبحقوق الله ودينه، ومن عاقبته وعضبت عليه، ولم يمتثل وينزجر، فأجده عنك، واطرده منك، فإنه شيطان لا خير فيه ولا بركة، تحرُّم موالاته ومُعاشرته، وتجب مُعادته ومُقاطعته، وهو من المحادين لله ورسوله، قال الله تعالى : {ما أصاب من مصيبة في الأرض ولا في أنفسكم إلا في كتاب من قبل أن نبرأها إن ذلك على الله يسير كتاب من قبل أن نبرأها إن ذلك على الله يسير} (1%) فنفى الإيمان عن المoadين للمُحادين لله ورسوله ولو كانوا من أقرب الأقربين.

فاحرصوا - رحمكم الله - على المواظبة على الصلاة، وعلى حضورها في المساجد، واستعينوا بالله من تضييعها، وأحسنوا المسارعة إليها، وادبوا العكوف عليها فهي مغنم الرابحين، وفوز السعداء المُهتدين، وسلوة الصفة المحبين، وغنمة السادة العارفين، ومزهم العاملين لم يشغلهم عنها شاعل، ولم يبألوا عند حضورها بطالع ولا نازل، فلو بهم إلى حضورها تجنُّ، وعند فواتها تأسف وتئنُّ، فلهم بها الفرح والحبور، والبهجة والسرور، فرحم الله امرأً بادر إلى الطاعات، وحافظ على فرضه في الجماعات، فهي المغنم الخضير، والفوز الكبير، فإن سمعتم وأطعتم، ساعدتم وأفلحتم، وإن أبیتتم وأعرضتم، فقد بُلغتم المعادير، والحكم لله العلي الكبير.

اللهم سلّمنا من المخزبات، ودلّنا على الخيرات، وضاعف لنا الحسنات، واغفر لنا السيئات، وأسعدنا في الحياة وبعد الممات، يا ولي الخيرات، ويا رافع الدرجات، يارب الأرضين والسّموات، بحق سينا محمد أفضل البريات، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أفضل الصلوات وأزكى التّسليمات، وسلّم على المرسلين، والحمد لله رب العالمين.

الرسالة الثانية

في فضل صلاة الجماعة

وتأكد تسوية الصفوف

والتراص فيها

بسم الله الرحمن الرحيم

قال الله تعالى: {واستعينوا بالصبر والصلوة وإنها لكبيرة إلا على الخاشعين} (1%)، وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «صلاة الجمعة أفضل صلاة الفذ بخمس وعشرين درجة» وفي رواية: بسبع وعشرين درجة (1%). وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ما من ثلاثة في قرية أو بدو لا يُقام فيهم الصلاة» أي جماعة «إلا استحوذ عليهم الشيطان» (1%) فعليك بالجماعة، فإنما يأكل الذنب من الغنم القاصية.

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «الجفاء كل الجفاء، والكفر والنفاق من سمع (1%) منادي الله ينادي إلى الصلاة فلم يجبه» (1%).

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «بحسب المؤمن من الشقاء والخيبة أن يسمع المؤذن يُتَوَبُّ (1%) إلى الصلاة فلا يجيبه» (1%).

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إن الشيطان ذئب الإنسان، كذئب الغنم يأخذ الشاة القاصية، والناحية، فاياكم والشعاب (1%)، وعليكم بالجماعة والعمامة والمسجد»، وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من سمع النداء فارغاً صحيحاً فلم يُجِبْ، فلا صلاة له» (1%). وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من سمع النداء فلم يمنعه من أتباعه عذر لم يُقْبَلْ صلواته» (1%).

وقال أبو سعيد الخدري رضي الله عنه: إذا رأيتم الرجل يعتاد المسجد فشهدوا له بالإيمان (1%)، قال الله عز وجل: {إنما يعمر مسجداً من آمن بالله واليوم الآخر وأقام الصلاة وآتى الزكاة ولم يخش إلا الله} (1%). وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «المسجد بيت كل تقى، وتكفل الله لمن كان المسجد بيته بالروح والرحمة والجواز على الصراط إلى رضوان الله في الجنة» (1%).

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إن عمارة بيوت الله هم أهل الله» (1%). وقال ابن عباس رضي الله عنهما: من سمع النداء فلم يُجِبْ لم ير خيراً ولم يُرَدْ له.

وقال أبو هريرة رضي الله عنه: لأن تُمَلَأَ أذن ابن آدم رصاصاً مذاباً خيراً له من أن يسمع النداء ولا يجيب (1%).

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من توضأ في بيته فأحسن الوضوء، ثم أتى المسجد فهو زائر الله؛ وحق على المزور أن يكرم الزائر» (1%).

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ألا أدلكم على ما يمحو الله به الخطايا، ويرفع به الدرجات؟ قالوا بلى يا رسول الله، قال: إسباغ الوضوء على المكاره وكثرة الخطى إلى المساجد، وانتظار الصلاة بعد الصلاة، ففلكم الرباط، فذلكم الرباط، ففلكم الرباط» (1%).

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إسباغ الوضوء على المكاره، وإعمال الأقدام إلى المساجد، وانتظار الصلاة بعد الصلاة يغسل الخطايا غسلًا» (1%).

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من غدا إلى المسجد وراح، أعد الله له نُزُلًا في الجنة كلما غدا وراح» (1%).

وجاء ابن أم مكتوم إلى النبي صلى الله عليه وسلم يشكو إليه أنه ضريب، والمدينة ذات هوام وآبار وقال: أفلا تجد لي رخصة أن أصلي في بيتي؟ قال: «تسمع النداء؟ قال: نعم، قال ما أجدر لك رخصة» (1%)، وعنه صلى الله عليه وسلم أنه قال: «ثلاثة لعنهم الله - وذكر منهم - رجلاً يسمع حي على الصلاة، حي على الفلاح، ولم يجبه» رواه الحاكم.

وقال صلى الله عليه وسلم: «لا صلاة لجار المسجد إلا في المسجد» (1%).

ومما ينبغي ويتأكد في صلاة الجماعة تسوية الصفوف والترص فيهما، قال صلى الله عليه وسلم: «سؤوا صفوفكم وحاذوا بين مناكبكم، ولينوا في أيدي إخوانكم، وسنوا الخلل، فإن الشيطان يدخل فيما بينكم بمنزلة الحذف» يعني أولاد الصنّان الصغار (1%).

وعن البراء بن عازب رضي الله عنه قال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأتي ناحية الصف، ويسوي بين صدور القوم ومناكبهم، ويقول: «لا تختلفوا فتختلف قلوبكم، إن الله وملائكته يولون على الصف الأول» (1%).

وقال صلى الله عليه وسلم: «سؤوا صفوفكم، فإن تسوية الصفوف من إقامة الصلاة» (1%).

وقال صلى الله عليه وسلم: «رُصُّوا صفوفكم وقاربوا بينها وحاذوا بالاعتاق، فوالذي نفسي بيده إني لأرى الشيطان يدخل من خلل الصف كأنه الحذف» (1%).

وقال صلى الله عليه وسلم: «استنوا تستنوا قلوبكم، وتماسوا تراحموا». قال شريح: تماسوا يعني تراحموا في الصلاة (1%).

وقال صلى الله عليه وسلم: «أقيمو الصفوف، وحاذوا بين المناكب، وسدوا الخلل، ولينوا بأيدي إخوانكم، ولا تذروا فرجات الشيطان، ومن وصل صفًا وصله الله، ومن قطع صفًا قطع الله» (1%).

وعن أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «أقيمو صفوفكم وتراصوا، فإني أراكم من وراء ظهري» ومن رواية فكان أحدنا يلزق منكبته بمكب صاحبه، وقدمه بدمه (1%).

وصلى الله على سيدنا محمد، وعلى آله وصحبه وسلم تسليمًا كثيرًا، والحمد لله رب العالمين أولاً وآخرًا.

فائدة مهمة

فاتت سيدنا عبد الله ابن عمر رضي الله عنهما صلاة العشاء في الجماعة، فصلى تلك الليلة حتى طلع الفجر، جبراً لما فاتته من صلاة العشاء في الجماعة. وعن عبيد الله ابن عمر القواريري رحمه الله تعالى: قال لم تكن تفوتني صلاة في الجماعة، فنزل بي ضيف فشغلت بسببه عن صلاة العشاء في المسجد، فخرجت أطلب المسجد لأصلي فيه مع الناس، فإذا المساجد كلها قد صلى أهلها وغلقت، فرجعت إلى بيتي وأنا حزين على فوات صلاة الجماعة، فقلت ورد في الحديث أن صلاة الجماعة تزيد على صلاة الفذ بـ 27 درجة، فصلبت العشاء 27 مرة ثم نمت، فرأيت في المنام اني على فرس مع قوم على خيل وهم أمامي، وأنا راكب فرس خلفهم لا أحقهم، فالتفت إلى واحد منهم وقال لا تتعب فرسك، فلست تلحقنا، فقلت ولما يا أخي. فقال لأننا صلينا العشاء في جماعة وأنت قد صليت وحدك، فاستيقظت وأنا مهموم حزين بين الناس.

الرسالة الثالثة

في فضل الصلاة

وفي الزجر عن تركها

بسم الله الرحمن الرحيم

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « مَنْ صَلَّى الْعِشَاءَ فِي جَمَاعَةٍ، فَكَأَنَّمَا قَامَ نِصْفَ اللَّيْلِ، وَمَنْ صَلَّى الصُّبْحَ فِي جَمَاعَةٍ فَكَأَنَّمَا قَامَ اللَّيْلَ كُلَّهُ » (1%)، وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « أَثْقَلُ صَلَاةً عَلَى الْمَنَافِقِينَ : صَلَاةُ الْعِشَاءِ وَصَلَاةُ الْفَجْرِ، وَلَوْ يَعْلَمُونَ مَا فِيهِمَا لَأَتَوْهُمَا وَلَوْ حَبْوًا، وَلَقَدْ هَمَمْتُ أَنْ أُمَرَ بِالصَّلَاةِ فَتَقَامَ، ثُمَّ أُمِرَ رَجُلًا فَيُصَلِّيَ بِالنَّاسِ، ثُمَّ انْطَلِقَ مَعِي رَجُلًا مَعَهُمْ حَزْمُ الْحَطَبِ إِلَى قَوْمٍ لَا يَشْهَدُونَ الصَّلَاةَ، فَأَحْرَقَ عَلَيْهِمْ بَيْوتَهُمْ بِالنَّارِ » (1%) وفي رواية لمسلم أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَدَ نَاسًا فِي بَعْضِ الصَّلَوَاتِ (1%) فَقَالَ : « لَقَدْ هَمَمْتُ أَنْ أُمَرَ رَجُلًا يُصَلِّيَ بِالنَّاسِ، ثُمَّ أَخَالَفَ إِلَى رَجُلٍ يَتَخَلَّفُونَ عَنْهَا فَأُمِرَ بِهِمْ فَتُحْرَقَ عَلَيْهِمْ بِحَزْمِ الْحَطَبِ بَيْوتَهُمْ وَلَوْ عَلِمَ أَحَدُهُمْ أَنَّهُ يَجِدُ عِظْمًا سَمِينًا لَشَهِدَهَا » وفي رواية - قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لَوْ لَا مَا فِي الْبَيْتِ مِنَ النِّسَاءِ وَالذَّرِيَّةِ لَأَقَمْتُ صَلَاةَ الْعِشَاءِ فَأَمَرْتُ فِتْيَانِي يُحْرَقُونَ مَا فِي الْبَيْتِ بِالنَّارِ » (1%) وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال : كُنَّا إِذَا فَقَدْنَا الرَّجُلَ فِي الْعِشَاءِ وَالْفَجْرِ أَسَانَا بِهِ الظَّنَّ، يَعْنِي يَظُنُّونَ أَنَّهُ مُنَافِقٌ (1%). وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « مَنْ اسْتَطَاعَ مِنْكُمْ أَنْ يَشْهَدَ الصَّلَاتَيْنِ : الْعِشَاءَ وَالصُّبْحَ وَلَوْ حَبْوًا فَلْيَفْعَلْ » (1%). وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « مَنْ صَلَّى الْعِشَاءَ فِي جَمَاعَةٍ فَقَدْ أَخَذَ بِحِطَّةٍ مِنْ لَيْلَةِ الْقَدْرِ » (1%). وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « مَنْ صَلَّى فِي مَسْجِدِ جَمَاعَةٍ أَرْبَعِينَ لَا تَقُوتهُ التَّكْبِيرَةُ الْأُولَى مِنَ الرُّكْعَةِ الْأُولَى مِنْ صَلَاةِ الْعِشَاءِ كَتَبَ اللَّهُ لَهُ بِهَا عِتْقًا مِنَ النَّارِ » (1%). وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « مَنْ تَوَضَّأَ، ثُمَّ أَتَى إِلَى الْمَسْجِدِ فَصَلَّى رَكْعَتَيْنِ قَبْلَ الْفَجْرِ، ثُمَّ جَلَسَ حَتَّى يَصَلِّيَ الْفَجْرَ كُنْتُ صَلَاتُهُ يَوْمَئِذٍ فِي صَلَاةِ الْأَبْرَارِ وَكُتِبَ فِي وَفْدِ الرَّحْحَنِ » (1%). وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « مَنْ صَلَّى الصُّبْحَ فِي جَمَاعَةٍ فَهُوَ فِي ذِمَّةِ اللَّهِ تَعَالَى فَلَا تَخْفُوا اللَّهَ فِي ذِمَّتِهِ (1%)، فَمَنْ قَتَلَهُ طَلَبَهُ اللَّهُ حَتَّى يَكْبِتَهُ فِي النَّارِ عَلَى وَجْهِهِ » ولأجل هذا الحديث كان الحجاج يتحاشى عن قتل من صلى العشاء والصبح في جماعة (1%). وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « مَنْ غَدَا إِلَى صَلَاةِ الصُّبْحِ غَدَا بَرَايَةَ الْإِيمَانِ، وَمَنْ غَدَا إِلَى السُّوقِ غَدَا بَرَايَةَ الشَّيْطَانِ. » وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه : لَأَنْ أَشْهَدَ صَلَاةَ الصُّبْحِ فِي جَمَاعَةٍ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَقْوَمَ لَيْلَةً (1%). وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « مَنْ مَشَى فِي ظُلْمَةِ اللَّيْلِ إِلَى الْمَسَاجِدِ لَقِيَ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ بِنُورِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ » (1%). وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « يَبْشُرُ الْمَشَائِئِينَ فِي الظُّلْمِ إِلَى الْمَسَاجِدِ بِالنُّورِ النَّامِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ » (1%). وقال ابن مسعود رضي الله عنه : مَنْ سَرَّهَ أَنْ يَلْقَى اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ مُسْلِمًا فَلْيَحَافِظْ عَلَى الصَّلَوَاتِ الْخَمْسِ حِينَ يَنَادِي بِهِنَّ، فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى شَرَعَ لِنَبِيِّكُمْ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سُنَنَ الْهُدَى وَإِنَّهُنَّ مِنْ سُنَنِ الْهُدَى، وَلَوْ أَنَّكُمْ صَلَّيْتُمْ فِي بَيْوتِكُمْ كَمَا يَصَلِّي هَذَا الْمُتَخَلِّفُ فِي بَيْتِهِ لَتَرَكْتُمْ سُنَّةَ نَبِيِّكُمْ، وَلَوْ تَرَكْتُمْ سُنَّةَ نَبِيِّكُمْ لَصَلَّيْتُمْ، وَمَا مِنْ رَجُلٍ يَنْتَهِي فَيُحْسِنُ الطَّهْرَةَ، ثُمَّ يَعْمِدُ إِلَى مَسْجِدٍ مِنْ هَذِهِ الْمَسَاجِدِ، إِلَّا كَتَبَ اللَّهُ لَهُ بِكُلِّ خُطْوَةٍ يَخْطُوهَا حَسَنَةً، وَيَرْفَعُ اللَّهُ لَهُ بِهَا دَرَجَةً، وَيَحْطِ عَنْهَا بِهَا سَيِّئَةً، وَلَقَدْ رَأَيْتُنَا وَمَا يَتَخَلَّفُ عَنْهَا إِلَّا مُنَافِقٌ مَعْلُومُ النِّفَاقِ. وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « مَنْ تَوَضَّأَ فَأَسْبَغَ الْوُضُوءَ ثُمَّ مَشَى إِلَى صَلَاةٍ مَكْتُوبَةٍ فَصَلَّاهَا مَعَ الْإِمَامِ، غُفِرَ لَهُ ذَنْبُهُ » انتهى. وصلى الله على سيدنا محمد سيد الكائنات، وعلى آله أُولَى التَّجَلِّيَّاتِ، وَأَصْحَابِهِ ذَوِي الْهَيْمَمِ الْعَالِيَّاتِ، وَسَلَّمْ تَسْلِيمًا كَثِيرًا، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ.

الرسالة الرابعة

في الترغيب في صلاة الجماعة

بالمأثور عن السلف الصالح

بسم الله الرحمن الرحيم

قال عطاء بن أبي رباح : ليس لأحد إذا سمع النداء أن يدع صلاة الجماعة. وقال الأوزاعي : لا طاعة للوالد في ترك الجماعات. وقال سعيد بن المسيب : ما أذن مؤذن منذ عشرين سنة إلا وأنا في المسجد.
وعن بعض السلف قال : بلغنا أنه إذا كان يوم القيامة يُحشَرُ قومٌ وجوهم كالكوكب الدُّري، فتقول لهم الملائكة ما كانت أعمالكم؟ فيقولون كنا إذا سمعنا الأذان فُمنا إلى الطَّهارة لا يشغلنا غيرُها، ثم يُحشَرُ طائفةٌ وجوهم كالأقمار، فتقول لهم الملائكة : ما كانت أعمالكم؟ فيقولون : كنا نتوضأ قبل الوقت، ثم يُحشَرُ قومٌ وجوهم كالشمس، فتقول لهم الملائكة، ما كانت أعمالكم؟ فيقولون كنا نسمع الأذان في المسجد.
وكان السلف يُعزِّي بعضهم بعضاً ثلاثة أيام إذا فاتتهم التكبيرة الأولى، وسبعاً إذا فاتتهم الجماعة.
قال التَّخعي : كانوا يزرون أن المشي إلى المسجد في الليلة المُظلمة موجبٌ للجنة.
وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لا تزال الملائكة تُصلي على أحدكم ما دام في محلِّه الذي صلى فيه ما لم يُحدِّث أو يتكلَّم، تقول : اللهم اغفر له، اللهم ارحمه » (1%).

وقال سعيد بن المسيب : من جلس في المسجد فإتما يُجالس ربه، فما حقه بقول إلا خيراً (1%).
وسئل ابن عباس رضي الله عنهما : عن رجل كان يقوم الليل ويصوم النهار، ولكنه لا يحضر الجمعة والجماعة، فقال : هو في النار (1%).
وعن الشيخ أبي مدين رضي الله عنه قال : قد جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم : « أن العبد لا يُكتب له من صلاته إلا ما حضر قلبه فيه. وهذا محمولٌ على صلاة المنفرد، أما الذين يصلون جماعة، فإن الله يجبر غيبته من غاب قلبه بحضور من حضر قلبه، فيعبد الله بركة الإتمام على الجميع، فيُكتب لكل واحد صلاة كاملة، وتكون صلاة الجميع تامَّة كالجسد الواحد (1%).
وعن كعب الأحبار أنه قال : أجد في التوراة أن الرجل من هذه الأمة ليخز ساجداً فيغفر الله لجميع من خلفه من الصَّوف.
وقال بعض السلف : إذا قامت الجماعة نظر الله إلى قلب الإمام، إن كان فيه خير رضي عنهم وقيل صلاتهم وغفر لهم، وإن لم يكن فيه خير نظر إلى قلوب المأمومين، فإن كان فيهم من في قلبه خير رضي عنهم وقيل صلاتهم، وإن لم يكن فيهم من في قلبه خير نظر إلى اجتماعهم في الصلاة وإلى قيامهم بين يديه فيرضى عنهم ويتقبل صلاتهم ويغفر لهم.

وقال الحبيب عبد الله بن علوي الحداد : « لا يسمع الفضائل الواردة في صلاة الجماعة، ويتخلف عنها لغير عُذر صحيح إلا منافقٌ مرتاب، قد أخطأ الحق والصواب، وخرجت من قلبه أنوار التعظيم لله ولحقوق ربوبيته التي لا عز للعبد، ولا شرف له، ولا سعادة، ولا فلاح في الدنيا والآخرة إلا في القيام بها، والملازمة لها والمداومة عليها، بل لا نجاة ولا سلامة له من عذاب الله وسخطه إلا في القيام بها والمحافظة عليها. فانظر كيف يزهد هذا العبد السوء في سعادة نفسه وفلاحها، ثم لا يبالي بخسرتها وهلاكها، فيترك حقوق الله وما أوجبه عليه من فرائضه، نسأل الله العافية، ونعوذ به من ذلك الشقاء وسوء القضاء. اهـ.

وقال أيضاً الحبيب عبد الله بن علوي الحداد في النصائح الدينية بعد قوله صلى الله عليه وسلم : « إن صلاة الجماعة تفضل صلاة الفرد بسبع وعشرين درجة » (1%) : فمن تساهل بهذا الربح الديني الأخرى الذي لا تعب في تحصيله ولا مشقة في نياله، فقد عظمت عن مصالح الدين غفلته، وقلت في أمر الآخرة رغبته، لا سيما وهو يعلم من نفسه كثرة ما يتحمل من التعب ويقاسي من المشاق في طلب ربح الدنيا اليسير الحقيق، وإذا حصل له منه شيء تافه ناله بتعب كثير نسي تعبه، وعد ما ناله من ربح الدنيا الفانية غنماً جسيماً. أفلا يخشى من يعرف من نفسه هذه الأوصاف أن يكون عند الله من المنافقين؟! وفيما وعد الله به من المتشككين؟! ولم يبلغنا في جملة ما بلغنا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه صلى منفرداً ولا صلاة واحدة، فلا يليق بمسلم كامل أن يتساهل في صلاة الجماعة ويصلي منفرداً، فيدخل في الوعيد الشديد الوارد في ترك الجماعة، وتكون صلاته مختلفاً فيها، فقد قال ابن مسعود وأبو موسى الأشعري، وجماعة من الصحابة رضي الله عنهم : إن من سمع النداء ولم يجب من غير عُذر فلا صلاة له. ويُقِل اعتماد ذلك عن جماعة من السلف منهم عطاء والثوري والإمام أحمد ؛ وكفى بهؤلاء قدوة. اهـ.

اللهم وفقنا لصلاة الجماعة وغيرها من الطاعات، وجنبنا التخلف عنها واحفظنا من السيئات، وصل اللهم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه صلاة تنجيها بها من جميع الفتن والأسقام والافات، وتغفر لنا بها جميع الذنوب وتمحو بها عنا الخطيئات، وتقضي لنا بها الحاجات، وترفعنا بها أعلى الدرجات، وتبلغنا بها أقصى الغايات، من جميع الخيرات في الحياة وبعد الممات، يا رب، يا الله، يا مجيب الدعوات.
سبحان ربك رب العزة عما يصفون، وسلام على المرسلين، والحمد لله رب العالمين آمين.

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله والصلوة والسلام على سيدنا محمد وآله وصحبه أجمعين..

أما بعد : فيقول راجي الفوز على الصراط حسن محمد المشاط : هذه الرسالة الخامسة في (فضل صلاة الجمعة وفرضها التحذير عن تركها). قال الله عز وجل : { هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون } (1%).

اعلموا رحمكم الله تعالى أن يوم الجمعة سيّد الأيام وأعظمها وله شرفٌ عند الله تعالى، ويومها أفضل الأيام بعد يوم عرفة، وفيه خلقَ الله آدمَ عليه السلام وفيه تقومُ الساعةُ وفيه يأذنُ الله لأهل الجنة في زيارته، والملائكةُ تُسمّي يوم الجمعة يوم المزيد لكثرة ما يفتح الله فيه من أبواب الرحمة ويفيض من الفضل ويبسط فيه من الخير.

وفي هذا اليوم ساعةٌ شريفةٌ يُستجاب فيها الدعاء، وهي مُبهمة في جميع اليوم، فعليك أيها العبد المسلم الموقفُ بملازمة الأعمال الصالحة والوظائف الدينية في هذا اليوم، ولا تجعل لك شغلاً بغيرها إلا الشغلَ الضروري الذي لا بدَّ منه، فإن هذا اليوم للأخرة خصوصاً، وكفى يشغل بقية الأيام بأمر الدنيا غيباً وإساعة، والذي ينبغي للمؤمن حقاً أن يجعل أيامه ولياليه مستغرقةً بالعمل لأختره عملاً بحق العبودية، فإذا لم يتيسر فلا أقل له من التفرغ في هذا اليوم لأمر الأخرة فإن العبد ما خلق إلا للعبادة، قال الله تعالى : { الذين هم في غمرة ساهون غمرة ساهون يسألون أيان يوم الدين يوم هم على النار يفتنون } (1%).

واعلم أن صلاة الجمعة فرض عين على كل مكلف حر ذكر مقيم غير معذور بنحو مرض وسفر مشروع، قال صلى الله عليه وسلم : « نحن الآخرون السابقون يوم القيامة، بيد أنهم أوتوا الكتاب من قبلنا، ثم هذا يومهم الذي فرض الله عليهم واختلفوا فيه وهدانا الله له، فالناس لنا تبع » أخرجه البخاري عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه (1%).

وعن سلمان رضي الله تعالى عنه، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « أتدري ما يوم الجمعة؟ قال : الله ورسوله أعلم، قالها ثلاث مرّات، ثم قال في الثالثة : هذا اليوم الذي جمع فيه أبوكم آدم، أفلاً أخدمكم عن يوم الجمعة : لا يتطهر رجلٌ مسلم فيحسُّ طهوره ويلبس أحسن ثيابه ويصيب من طيب أهله إن كان لهم طيبٌ وإلا فالماء ثم يأتي المسجد فيجلس وينصت حتى يقضي الإمام صلاته إلا كانت كفارة ما بين الجمعة إلى الجمعة ما اجتنبت الكبائر وذلك الذهر كله » (1%).

وقال صلى الله عليه وسلم : « من اغتسل يوم الجمعة كُفرت عنه ذنوبه وخطاياها، فإذا أخذ في المشي كُنبت له بكل خطوة عشرون حسنة، فإذا انصرف من الصلاة أُجِيزَ بعمل مائتي سنة » (1%).

وعن أبي لبيبة رضي الله تعالى عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إن يوم الجمعة سيد الأيام وهو أعظم عند الله من يوم الأضحى ويوم الفطر وفيه خمس خلال : خلق الله فيه آدم، وأهبط الله فيه آدم إلى الأرض، وفيه توفي الله آدم، وفيه ساعة لا يسأل الله فيها العبد شيئاً إلا أعطاه إياه ما لم يسأل حراماً، وفيه تقوم الساعة، ما من ملكٍ مُقرب ولا سماء ولا أرض ولا أرياح ولا جبال ولا بحر إلا وهنَّ يُشْفَقن من يوم الجمعة » (1%). قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إن يوم الجمعة وليلة الجمعة أربعة وعشرون ساعة ليس فيها ساعة إلا والله فيها ستمائة ألف عتيق من النار. » قال الراوي أي عن أنس : فخرجنا من عنده فدخلنا على الحسن فذكرنا له حديث ثابت أي عن أنس، فقال : سمعته وزاد فيه : كلهم قد استوجبوا النار (1%).

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « تعقدُ الملائكةُ يوم الجمعة على أبواب المساجد معهم الصُحف يكتبون الناس، فإذا خرج الإمام طُوِيَتْ الصُحف، قلت : يا أبا أمامة ليس لمن جاء بعد خروج الإمام جمعة؟.. قال بلى ولكن ليس ممن يُكتب في الصُحف (1%).

وعن علي رضي الله تعالى عنه : إذا كان يوم الجمعة غَدَت الشياطينُ بزاياتها إلى الأسواق فيرمون الناس بالترابيت أو الربابيت ويَتَّبِطونهم عن الجمعة، وتعدو الملائكة فيجلسون على أبواب المساجد ويكتبون الرجل من ساعة والرجل من ساعتين حتى يخرج الإمام، فإذا جلس مجلساً يستمكن فيه من الاستماع والنظر فأنصت ولم يُلغِ كان له كفلا من الأجر، فإذا نأى حيث لا يسمع فأنصت ولم يُلغِ كان له كفل من الأجر، فإن جلس مجلساً لا يستمكن فيه من الاستماع والنظر فلغى ولم يُنصت كان له كفلا من وزر، فإن جلس مجلساً يستمكن فيه من الاستماع والنظر ولغى ولم ينصت كان له كفل من وزر،

قال : ومَنْ قال لصاحبه يوم الجمعة أنصتْ فقد لغا ومن لغا فليس له في جمعته شيء (1%)، ثم قال في آخر ذلك : سمعتُ رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ذلك، والربابيث : جمع ربيثة وهو الأمر الذي يحبس الإنسان ويعوقه. اهـ.

وعن جابر رضي الله تعالى عنه قال : خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : « يا أيها الناس تُوبوا إلى الله قبل أن تموتوا، وبادروا بالأعمال الصالحة قبل أن تُشغلوا، وصلوا الذي بينكم وبين ربكم بكثره ذكركم له وكثرة الصدقة في السر والعلانية تُرزقوا وتُنصروا وتجبروا، واعلموا أن الله افترض عليكم الجمعة في مقامي هذا في يومي هذا في شهري هذا في عامي هذا إلى يوم القيامة، مَنْ تركها في حياتي أو بعدي وله إمام عادل أو جائر استخفافاً بها وجوداً بها فلا جمع الله شمله ولا بارك له في أمره ألا ولا صلاة له، ألا ولا زكاة له، ألا ولا حج له، ألا ولا صوم له، ألا ولا بر له حتى يتوب، من تاب تاب الله عليه » (1%).

وعن أبي هريرة وابن عمر رضي الله تعالى عنهما سمعا رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول على أحواد منبره : « لِيُنْتَهَيَنَّ أَقْوَامٌ عَن دَعْوِهِمُ الْجُمُعَاتِ أَوْ لِيُخْتِمَنَّ اللهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ ثُمَّ لِيَكُونُنَّ فِي الْغَافِلِينَ » (1%).

وعن أبي قتادة رضي الله تعالى عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « من ترك الجمعة ثلاث مراتٍ من غير ضرورة طبع الله على قلبه » (1%).

وقال صلى الله عليه وسلم : « من ترك الجمعة من غير ضرورة كُتِبَ منافقاً في كتاب لا يُمحي ولا يبدل. »

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لِيُنْتَهَيَنَّ أَقْوَامٌ يَسْمَعُونَ النِّدَاءَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ ثُمَّ لَا يَأْتُونَهَا أَوْ لِيُطْبَعَنَّ اللهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ ثُمَّ لِيَكُونُنَّ مِنَ الْغَافِلِينَ » (1%).

وقال صلى الله عليه وسلم : « من سمعَ النِّدَاءَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ فَلَمْ يَأْتِهَا ثُمَّ سَمِعَهُ وَلَمْ يَأْتِهَا ثُمَّ سَمِعَهُ وَلَمْ يَأْتِهَا طَبَعَ اللهُ عَلَى قَلْبِهِ وَجَعَلَ قَلْبَهُ مَنَاقِقَ » (1%).

وسئل ابن عباس رضي الله تعالى عنهما عن رجل يصوم النهار ويقوم الليل ولا يشهد الجمعة ولا الجمعة؟ قال : في النار (1%).

قد علمتم معشر إخواننا المسلمين ما جاء عن نبينا صلى الله عليه وسلم من الترغيب في صلاة الجمعة وماذا أعد الله للعاملين من الأجر والثوبة والذكر الحسن، وما جاء من التحذير عن تركها، فعليكم أن تحرصوا على الجمعة والجماعات، واستعينوا بالله عز وجل على المحافظة عليها واستعينوا بالله من تصيبها فهي غنيمة العمر وفوز الصالحين ودأب السعداء المتقين، فإن سمعتم وأذعنتم وأطعنتم سعدتم وفرتم وهو الظن بمن يستمع القول فيتبع أحسنه، وفقنا الله وإياكم إلى الاهتمام بالجمعة والجماعات وغيرها من الطاعات وجنبنا التخلف عنها وحفظنا وإياكم من السيئات والمخالفات بمنه وكرمه أمين.

آداب ووظائف ينبغي أن يشتد حرص المؤمن على فعلها

يوم الجمعة لما يترتب عليها من خير جزيل وثواب كثير

فمنها الغسل لنظافة البدن وإزالة ما لعله علق بالبدن من عرقٍ ورائحة كريهة تُؤذي المسلمين والمصلين.

ومنها تقليم الأظافر وشفط الإبط وحلق العانة.

ومنها التزين بأحسن الثياب وأفضلها البياض.

ومنها التبرك إلى الجامع ليأخذوا مجالسهم وينتظروا الصلاة فإن انتظار الصلاة عبادة، قال صلى الله عليه وسلم : « مَنْ اغْتَسَلَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ ثُمَّ رَاحَ فِي السَّاعَةِ الْأُولَى فَكَانَ مَقْرَبَ بَدَنِهِ، وَمَنْ رَاحَ فِي السَّاعَةِ الثَّانِيَةِ فَكَانَ مَقْرَبَ بَقَرَةٍ، وَمَنْ رَاحَ فِي السَّاعَةِ الثَّلَاثَةِ فَكَانَ مَقْرَبَ كَيْشَاءٍ أَقْرَنَ، وَمَنْ رَاحَ فِي السَّاعَةِ الرَّابِعَةِ فَكَانَ مَقْرَبَ دِجَاجَةٍ، وَمَنْ رَاحَ فِي السَّاعَةِ الْخَامِسَةِ فَكَانَ مَقْرَبَ بَيْضَةٍ » رواه مسلم وغيره. وفي رواية صحيحة : وفي الرابعة دجاجة وفي الخامسة عصفوراً وفي السادسة بيضة، فإذا خرج الإمام طويت الصحف ورفعت الأقاليم واجتمعت الملائكة عند المنبر يستمعون الذكر أي الخطبة. ..

رواه البخاري ومسلم. ويقال إن الناس في قريتهم عند النظر إلى وجه الله تعالى في الجنة على قدر بُكورهم إلى الجمعة. وفقنا الله وإياكم. ومنها المشي بسكينة ووقار، والاشتغال بذكر الله تعالى، فإذا دخل المسجد قال : بسم الله والسلام على رسول الله، اللهم اغفر لي ذنبي وافتح أبواب رحمتك. وهذه أول سنة عن دخول المسجد.

ومنها قراءة سورة الكهف في يومها ليلتها لما روي : « مَنْ قَرَأَ سُورَةَ الْكَهْفِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ أَضَاءَ لَهُ مِنَ النُّورِ مَا بَيْنَ الْجَمْعَيْنِ » (1%) وجاء أيضاً « مَنْ قَرَأَهَا لَيْلَتَهَا أَضَاءَ لَهُ مِنَ النُّورِ مَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْبَيْتِ الْعَتِيقِ » (1%)، وثبت أنه صلى الله عليه وسلم قال : « مَنْ قَرَأَ سُورَةَ الْكَهْفِ فِي يَوْمِ الْجُمُعَةِ سَطَعَ لَهُ نُورٌ مِنْ تَحْتِ قَدَمِهِ إِلَى عَنَانِ السَّمَاءِ يَضِيءُ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَغُفِرَ لَهُ مَا بَيْنَ الْجَمْعَيْنِ » (1%)، وجاء عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال : « مَنْ قَرَأَ الْكَهْفَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ فَهُوَ مَعْصُومٌ إِلَى ثَمَانِيَةِ أَيَّامٍ مِنْ كُلِّ فِتْنَةٍ تَكُونُ وَإِنْ خَرَجَ الدِّجَالُ عَصِمَ مِنْهُ » (1%).

ومنها إكثار الصلاة والسلام على نبيه صلى الله عليه وسلم فإن فوائدها جمّة كثيرة تعود إلى صاحبها بخيري الدنيا والآخرة. وإياك ثم إياك من الكلام الدنيوي في المسجد لأنه يُسقط العبد من نظر الله تعالى، قال صلى الله عليه وسلم : « سيكون في آخر الزمان قوم يكون حديثهم في مساجدهم ليس شئ فيهم حاجة » (1%).

ومن الآداب إكثار الدعاء يومها لصادف ساعة الإجابة التي لا يسأل العبد ربّه تبارك وتعالى فيها حاجة إلا أعطاه الله تعالى إياها، ومن خير ما تدعو أن تسأل الله تعالى العفو والعافية في الدنيا والآخرة، ربنا وفقنا لتباعد السنة المحمدية والعمل بها وأن يختم لنا بخير وعافية.. أمين.

اللهم صل على سيدنا محمد صلاة تُنجينا بها من جميع الأحوال والأفات، وتقضي لنا بها جميع الحاجات وتطهرنا بها من جميع السيئات، وترفعنا بها أعلى الدرجات، وتبلغنا بها أقصى الغايات من جميع الخيرات في المحيا وبعد الممات.

اللهم تقبل أعمالنا واجعل بطاعتك اشتغالنا وإلى الخير مألنا واختم بالسعادة أجلائنا، نشكو إليك يا رب قسوة قلوبنا وكثرة ذنوبنا وطول أمالنا وجمود عيوننا وفساد قلوبنا وتكاسلنا عن الطاعات وهجومنا على المخالفات فنعم المشتكى إليه أنت يا ربي، بك نستصير على أعدائنا وأنفسنا فانصرنا، وعلى فضلك نتوكل في صلاحنا فلا تكلنا إلى غيرك، ربنا وإلى جناب رسولك صلى الله عليه وسلم نتنسب فلا تُبعنا، وببإك نقف فلا تطردنا، وإياك نسأل فلا تُخيبنا،

يا جابر القلوب المنكسرة اجبر اللهم انكسارها، وول أمورنا خيارنا ولا تُولها شرارنا، إن حاسبتنا لا حجة لنا وإن عدبتنا لا طاقة بنا وإن عفوت عنا عفوك وكرمك يسعنا، نرجو غناك لفقرنا ونطمع في تيسير يسرك لعسرنا مولانا رب العالمين.

اللهم اغفر لنا ولوالدينا ولمشايخنا ولمن له حقُّ علينا وللمؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات، وصلى الله تعالى على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم وبارك أجمعين، وآخر دعواهم أن الحمد لله رب العالمين، .. سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلامٌ على المرسلين والحمد لله رب العالمين.. تمت وبالخير عمت على يد جامعها الفقير لرحمة ربه الكريم حسن محمد المشاط، أيام زيارتي لطيبة الطيبة على ساكنها أفضل الصلاة والسلام، جمادى الأولى سنة 1399 هـ.

دعوات وابتهاالات

!!!هي لستُ للفرديوس أهلاً ولا أقوى على نار الجحيمفَهَب لي توبةً واغفر ذنوبفإنك غافر الذنب العظيمِ

عليك يا ذا الجلال معتمديطوبي لعبد تكون مولا هطوبى لمن يأتِ خانقاً وجلاًيشكو إلى ذي الجلال بلواهليلك عبدي فأنت في كَنَفِيكَل ما قلتَ قد سمعناهُصوئك تشنأقه ملائكتيو ذنبك الآن قد غفرناهُه

أطع أمرنا نرفع لأجلك حُجُبنا فإننا منحنُ بالرضى من أحنباوُلُدُ بجمانا واحتمى بجنابناواخضع لنا تلقى المسرة والهناءولا تعترضنا في الأمور فكل منأردناه أحببناه حتى أحنَبناإنادى له في الكون أنا نحبفيسمع من في الكون أمرَ محببناتمسك بأذيال المحبة واغتملبالي أنس بها تحظى بقربناوسرُ نحونا بالليل لا تخشَ وحشهُوكن ذاكرأ فالأنس في طيب ذكرناأما أن أن تخلع من القلب غيرناوُتصبح عبداً راضياً بقضائنافيا معشر الأحاب هذا خطابناإليكم فما إيضاحكم لخطابنا؟فقال خواصُ العارفين تدلُّالسَمْعُنا أطعنا ربنا فاعفر لناامت والحمد لله

الامام السيد أحمد بن زيني دحلان

هو أبو العباس الشيخ أحمد زيني دحلان المكي الشافعي مفتي الشافعية بمكة المحمية وشيخ الإسلام تولى الإفتاء للشافعية واشتغل بالعلوم مدة وفي زمانه أنشأت في مكة أول مطبعة وكان الشيخ متولياً نظارتها ونشر فيها من مؤلفاته غير الذي طبعت في القاهرة. قال فيه أحمد الحسيني بعد أن ظهرت على طلبته آية النجابة حثهم على تعليم الطلبة وانتقل الشيخ إلى تعليم أهل البراري والقفار من أهل الحجاز والشام واليمن وصار يذهب بنفسه إليهم ويتردد عليهم ويرسل إليهم من يعلمهم قال البيطار في الحلية: الشيخ أحمد دحلان كان فريد العصر والأوان عالي الهمة عظيم الشأن علم العلماء الأعلام وملجأ السادة الكرام عمدة الأفاضل ونخبة ذوي الإجلال بأنه قد استوى على ذورة الكمال ولي إفتاء الشافعية بمكة المكرمة فازداد حبه لدى الخاص والعام وعظمت قلوب الأهالي والحكام وكان لطيف المعاشرة حسن المسابرة سار على منهج العلم والأدب من صغره. واعتاد كطف ثمرات الرفعة من ابتداء عمره وحضر درس الأفاضل إلى أن جلس معهم على مائدة الفضائل ثم لم يزل يرتقى مقامه ويخضع له مطلوبه ومرامه إلى أن انفرد في جلالاته وانجلبت القلوب على مهابته فهو أوجد الورى وأجل من تفنن ممن تبوأ أم القرى دوحه العلم تاج العلماء الأعلام المتمسك من فنون العربية والأدب بوثق الزمام. والقوة في كل فن لاسيما علم التفسير والتصوف والتاريخ والحديث القائم بحماية دين الله ورسوله جده الأكرم البازل نفسه بالإرشاد إلى التي هي أقوم المحرق بشهاب أدلته كل شيطان مراد القاطع بمواضي حججه كل مراد وجاحد المخمد تيار البدع بمياه السنة حتى صيرها تراباً الهادم بمعاول محكماته مشيرات الشبه حتى خلفها خراباً.

أمام السادة الصوفية وهمام القادة المرضية كامل الأوصاف السيد صاحب القدم الراسخ الذي لا يتزلزل علم الفضل الذي تستخف دونه الاطواد ومنبع الفخر الذي طاب ذكره في كل ناد ذروة أهل السعادة والمجد الغنى عن المدح والحمد : قال تلميذه عبد الحميد محمد علي قدس : بر النوال أخو الأفضالي بحر ندومفرد العصر جمع الفضل متجر هفي غاية القرب للراجي لينجدهفي ذروة البعد عن وصف يحقرهياتي المعالي في كل الأمور كمايابا السفاسف حتى لا تكدرهبيدي البشاشة مهما سنه ظهرهوان نأت فعبوس الوجه أحمرهبرضي ويغضب فالحالين فهو إذابيدو على الدين تلم قام أسمرهومن على سنة المختار قد نشأتأفعاله فعلى الرحمن يحبرهيعطى المعارف والإحسان يتبعهاويمنع اللغو في قول يحرر هومن تمسك بالدين القويم فقلماشيت فيه فخير الخلق بشر هومن غدا وارث المختار حيث بدأفأطول المدح في عليه أقصرهالبحر الذي تستمد في فيضه البحور والحبر الذي تنفجر ينابيع الحكم من ثناياه وتقور من انفق في خزائن علمه ولم يخشى من ذو العرش إجلال. هكذا هكذا وإلا فلا

نووي زمانه وسببويه أو انه مربي المريدين ومفيد الطالبين كعبة القاصدين المتخلق بالأخلاق المحمدية وزمزم شراب الواصلين المتضلع في العلوم النقلية والعقلية ورحلة السادة الكبرى المحققين ومحط رحال القادة المدققين شيخ الإسلام بلا نزاع وبركة الأنام بلا دفاع مفتي السادة الشافعية بالديار المشرفة والمعاهد المعظمة المكية جهيز الجهادة جده سيد ولد عدنان المتأسي به في جميع الأحوال حتى ولد بمكة وتوفي بالمدينة العظيمة الشأن. فمكة ذات البيت مطلع بدر هومغربه في طيب دارة السعدفمن حرم أسرى إلى حرم لكيبحور جوار المصطفى أكرم الودفدكان له في التأسى بجدهفلا فضل يلقي مثل ذلك في العد

وقال تلميذه عبد الحميد قدس

قدوة أهل الله من شاع ذكره غني عن الإطراء والحمد والشكر ونخبة أنجال الرسول ومن غدابأم القرى يهدي البرايا إلى البروقطب الوري ذو العلم من لهتأليف فيها النفع جلنت عن الحصر ورحلة أهل الفضل من منه قد أنتتقارير يزري ذوقها شهدة الثغروخاتمة الحفاظ سدره مننتهاالمعارف والإرشاد مرتفع القدر فيع يجار الفكر من حصر فضلهتحقق فيه قول من فاق في الشعر أمام همام في البلاغة بارعوحيد البأ الدهر منفرد العصر إذا قسته بالشمس فالشمس دونهوان قسته بالبدر أربي على البدر وان قسته بالبحر فالبحر مالحوان قسته بالدهر فاق على الدهر هو المفتداء دحلان احمد من غدتمناقبه عقداً على عاتق الفخرسقى الله مثواه بصيب رحمتهوبواه للفرودس منشرح الصدرومن بفتح وانتصار وعطفهلعبد الحميد القدس لاجي صفا الفكر وأشاخه والمسلمين جميعهمبجاه جميع الرسل لاسيما الطهروال وصحبه من إلى الخير شدو عليهم صلاة مع سلام مدى العمر قال الكتاني في فهرسته

هو أبو العباس أحمد بن زيني دحلان المكي الشافعي مفتيهم بمكة العلامة المشارك الصالح أحد من نفع الله به الإسلام في الزمن الأخير في تلك الربوع العربية .

أخذ عن محمد سعيد المقدسي وعلي سرور وعبد الله سراج الحنفي وبشرى الجبرتي والشيخ حامد العطار وغيرهم أخذ الفقه الحنفي عن السيد محمد الكتبي يروي عن الوجه الكزبري والشيخ عثمان الدمياطي وهو عمدته والقاضي ارتضاه علي خان المدراسي الهندي والسيد حمد حسين الحبشي باعلوي المكي ويوسف الصاوي ومفتي المالكية أبي الغوز المرزوقي وطريقته كانت طريقة آل باعلوي يرويه عن محمد حسين الحبشي والعارف عمر بن عبد الله الجفري المدني والعارف أبو بكر بن عبد الله العطاس قرى عليه مختصر مسانيد آل باعلوي للسيد عبد الله بن أحمد بالفقيه بحضور جمع في مجلس واحد.

وطلب منه الإجازة في ذلك فأجازه عام 1279 هجرية.

وقال في الموسوعة الإسلامية:

تولى في عام 1871 م منصب مفتي الشافعية وشيخ العلماء، ولما هاجر الشريف عون الرفيق عام 1886 م إلى المدينة المنورة لمناهضة عثمان باشا أباه صحب الشيخ أحمد دحلان معه بيد أن مشقات الرحلة كانت مضنية لصحته فمات بالمدينة قبل أن يحول عليه الحول فيها ولم يكن الشيخ مكثرأ في تأليف المصنفات الخاصة بعلوم المسلمين القديمة فحسب بل احتفل أيضاً بتاريخ عصره وأصدر الفتاوى في مشكلات زمانه وقد نشرت معظم مصنفاته في أواخر القرن الثالث عشر.

مصنفاته

الأزهار الزينية بشرح متن الألفية طبع ببولاق مصر 1294 هـ.

أسنى المطالب في نجاه أبو طالب طبع ببولاق مصر 1305 هـ.

تاريخ الدول الإسلامية بالجداول المرضية طبع ببولاق مصر 1306 هـ.

تقريب الأصول لمعرفة الرب والرسول طبع ببولاق مصر 1304 هـ.

خلاصة الكلام في بيان أمرا البلد الحرام طبع ببولاق مصر 1305 هـ ومكة 1311 هـ.

الدرر السنوية في الرد على الوهابية طبع ببولاق مصر 1299 هـ.

رسالة في جواز التوسل على هامش مصباح الظلام للحداد 1325 هـ.

رسالة في ما ورد ذكره في ذكر ما ورد في وعد الصلاة ووعيدها 1292 هـ.

رسالة في الرد على سليمان أفندي (12 ص) طبع بمكة 1301 هـ.

رسالة في كيفية المناضرة مع الشيعة والرد عليهم.

رسالة في معنى قوله تعالى : وما أصابك من حسنة فمن الله 1298 هـ.

رسالة النصر في ذكر وقت صلاة العصر 1304 هـ.

السيرة النبوية (2) مجلد 1285 هـ.

الفتح المبين في فضائل الخلفاء الراشدين 1210 هـ وأهل البيت الطاهرين.

شرح الأجرومية 1299 هـ.

فتح الجواد المنان على فيض الرحمن في العقائد 1298 هـ.

الفتوحات الإسلامية (2ج) 1311 هـ.

منهل العطشان على فتح الرحمن في تجويد القرآن 1298 هـ.

مجموع ثلاث رسائل (1) الجبر والمقابلة (2) في الوضع (3) في المقولات.

وقال الكتاني في فهرسته

له طبقات العلماء رتبها ترتيب غريب جمع الشافعية على حدتهم والحنفية على حدتهم وهكذا بقية المذاهب.

وهو الذي سعى لدى سلطان المغرب أبي علي الحسن في طبع شرح الأحياء وقد أفرد بالتأليف تلميذه السيد أبو بكر شطاء الدمياطي ترجمته في رسالة سماها (نفحة الرحمن في مناقب سيدي أحمد دحلان) طبعة في مصر 1305 هـ.

هذا ما اختصرناه من مناقب شيخ مشائخ الإسلام ورئيس العلماء الأعلام شيخ الفريقين وإمام الفريقين سيدي الحبيب أحمد بن زيني دحلان رحمة الله الكريم المنان بجاه سيدنا محمد سيد ولد عدنان.

مخطوط بيد السيد أحمد زيني دحلان

فأجرت الشيخ عبد الفتاح المذكور في ذلك كله كما أجازني شيعي المذكور، وأوصيه بتقوى الله في السر والعلن فيما ظهر وبطن وأن لا ينساني من صالح دعواته في خلواته وجلواته.

واسأل الله أن ينفعه وينفع به، وأن يوفقني وإياه والمسلمين لما يحبه ويرضاه في كل وقت وحين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين .

كتبه بقلمه وقاله بقمه العبد الفقير خادم خدمة العلم في المسجد الحرام، كثير الذنوب والاثام، المرتجي من ربه الغفران أحمد بن زيني دحلان مفتي الشافعية في مكة المحمية غفر الله له ولوالديه ومشايخه ومحبيه والمسلمين أجمعين.

العلامة الشيخ حسن المشاط

اسمه : أبو أحمد حسن بن محمد بن عباس بن علي بن عبد الواحد المشاط، المكي المالكي.

ولادته : بمكة المكرمة في 1317/10/3 هـ.

آلحقه والده الدراسة بالكتاتيب ثم بالمدرسة الصولتية في عام 1329 هـ، وجرى تعيينه مساعداً للمدرسين (معيدا) وهو قريب من التخرج، ونال شهادة الجدار عام 1336 هـ، وعمل بنفس المدرسة مدرساً مدة ثلاثين سنة.

درس بالمسجد الحرام ولازم علمائه، والتقى بعدد كبير من العلماء الوافدين إلى البلد الحرام، ومن أساتذته المشايخ مال المالكي حمدان الونيسي الجزائري ثم المدني ومحمد هاشم الفوني الفلال الفأ هاشم ومحمد زيدان ومحمد الكتاني ومحمد الخضر بن مايابي جكني الموريتاني ومشتاق أحمد وعمر حمدان المحرسي وعبدروس بن سالم البار ولازم المشايخ عبد الرحمن الدهان وعيسى رواس ومحمد حبيب الله الشنقيطي ووالده الشيخ محمد المشاط.

في عام 1361 هـ عين عضواً في هيئة التمييز وكان كعادة العلماء متورعاً عن هذه المسألة حتى انحلت الهيئة عام 1364 هـ فسافر اثر ذلك في رحلة مدتها عام تقريباً إلى السودان واجتمع بالسيد علي الميرغني والشيخ الفاتح قريب الله، وبمصر التقى بالمشايخ حمد زاهد الكوثري وسلامة القضاعي وإبراهيم الباجوري وعلم بمسجد سيدنا الحسين رضي الله عنه وبمسجد الأزهر الشريف واجتمع بالمشايخ عبد العزيز عيون السود وعبد الفتاح أبو غدة وصالح فرفور وعلم أيضاً بالجامع الأموي وزار لبنان أيضاً.

عين في عام 1365 هـ وكياً لرئيس المحكمة الشرعية وظل بها مدة عامين حتى صار قاضياً بها .

في عام 1372 هـ عين عضواً في مجلس الشورى وما لبث أن أعيد إلى سلك القضاء معاوناً لرئيس المحكمة واستمر فيها حتى قبلت استقالته في عام 1375 هـ، ففرح كثيراً.

لم ينقطع عن التدريس في المدرسة الصولتية وتولى رئاسة مجلس إدارتها في غياب مديرها. رأس جماعة تحفيظ القرآن الكريم.

درس بالمسجد الحرام وحلقته في الحديث من كتب الصحاح وغير ذلك من تفسير وفقه وأصول فقه ولغة وغيرها، مجلس درسه معروف في حصوة المحكمة.

تخرج على يديه ولازمة علماء وأعيان كثيرون منهم المشايخ إبراهيم الأهدل وإبراهيم ركة وإدريس كنو وإسماعيل الزين وإسماعيل ريري وأحمد الحلواني وأحمد المشاط وأحمد الملا وأحمد الأنماوي وأحمد بلو وأحمد جابر وأحمد مهوري وحمد خميس وأحمد دمنهوري وأحمد زكي يماني وجميل خشيفاتي وحسن قاري وحمزة العبدروس ورشيد فارسي زكريا بيلا وزيني باريان وصالح محجوب وصبيغة الله غلام ذنبي قطب الدين وصادق لشكر وعبد الصمد وعبد الفتاح وعبد الكريم أو عبد الفتاح رواه وعبد اللطيف عطيه وعبد الله اللحجي وعبد الله الأهدل وعبد الله حسن طالب الجفري وعبد الله زيد وعبد الوهاب أبو سليمان وعثمان الصومالي وعثمان تنكل وعلي الكنوي وعلي خفاجي وعمر الباز وقاسم الأهدل وماجد رحمت الله ومحسن المساوي ومحمد السناري ومحمد العامودي ومحمد العلوي الشنقيطي ومحمد الكنوي ومحمد المالكي ومحمد النمنكاني ومحمد الأسقناني ومحمد زين الدين « أبو المساجد » ومحمد عبد الحفيظ ومحمد عبد القادر الشنقيطي ومحمد عرض منقش ومحمد سفر ومحمد قاسم الأهدل ومحمد مقبول ومحمد وزان ومنصور السوداني وياسين الفادلني ويحيى قرزاز وغيرهم...

من مؤلفاته : إنارة الدجي، الجواهر الثمينة، رفع الأستار، التقريرات السنوية، التحفة السنوية، البهجة السنوية، إسعاف أهل الإسلام، إسعاف أهل الإيمان، نصائح دينية، بغية المسترشدين، حكم الشريعة، الحدود البهية، الأربعين، الإرشاد، تعليقات على لب الأصول.

وغير ذلك من التعليقات الحديثية والفوائد والفتاوي المخطوطة.

وفاته : بمكة المكرمة في يوم الأربعاء 1399/10/7 هـ.

مسائل هامة في الصلاة (الهوامش)

الغزالي :

هو : محمد بن محمد الغزالي الشافعي الطوسي أبو حامد زين الدين حجة الإسلام قال الأسنوي : إمام باسمه تتشرح الصدور وتحيا النفوس تخشع الأصوات وتضع الرؤوس ولد بطوس سنة 450 هـ ومات بها سنة 505 هـ، له مصنفات كثيرة أجلها الأحياء. وقد قيل لو ذهبت كتب الإسلام وبقي الأحياء لأغنى عما ذهب.

الطبراني :

هو : سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير الخمي الشامي الطبراني أبو القاسم من كبار المحدثين أصله من طبرية من الشام وولد في عكا سنة 260 هـ وتوفي بأصبهان سنة 360 هـ.

من كتبه المعاجم الثلاثة الكبير والأوسط والصغير قال الحافظ بن حجر من لسان الميزان لا يذكر له التفرد من سعة ما روى وإلى الطبري المنتهي في كثرة الحديث وعلوه فإنه عاش مئة سنة.

أبو هريرة :

هو : عبد الرحمن ابن صخر الدوسي رضي الله عنه والملقب بابي هريرة صحابي وأكثرهم حفظاً للحديث ورواية له، لزم صحبة النبي صلى الله عليه وسلم فروى عنه 5374 حديثاً مات سنة 59هـ.

أبو نعيم :

هو : أحمد بن عبد الله بن أحمد الأصبهاني (أبو نعيم) حافظ مؤرخ من الثقات في الحفظ والرواية ولد في أصبهان سنة 336هـ ومات بها سنة 430هـ. عطاء الله الخرساني :

نزيل بيت المقدس وهو كثير الإرسال عن الصحابة ولد سنة 50 ومات سنة 135. وكان يقول أوثق علمي في نفسي نشر القلم. وقال جابر كنا نغزو معه فكان يحي الليل وكان يحثنا على التهجيد ومن مصنفاته: التفسير والناسخ والمنسوخ. البزار :

هو : أحمد بن عمرو بن عبد الخالق أبو بكر البزار من علماء الحديث من أهل البصرة توفي بالرملة سنة 292هـ ومن مؤلفاته البحر الزاخر الكبير والصغير. قال عنه الخطيب في تاريخ بغداد، كان ثقة حافظاً صنف المسند وتكلم على الأحاديث وبين عليها. المنذري :

هو : الإمام المحدث الحافظ المتقن عبد العظيم بن عبد الله بن سلامة الحافظ الكبير الورع الزاهد شيخ الإسلام الشامي ثم المصري. ولد في غرة شعبان سنة 518هـ وتوفي في الرابع من ذو القعدة سنة 656هـ. أبو داود السجستاني :

هو : سليمان الأشعث الإمام الحافظ العلم. قال ابن حبان أبو داود أحد أئمة الدنيا فقهياً وعلماً وحفظاً ونسكاً وورعاً. جاء إليه سهل التستري رحمه الله تعالى فقال يا أبا داود لي إليك حاجة، قال وما هي : أخرج لسانك الذي حدثت به عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخرجه، فقبله سهل ولد سنة 202هـ وتوفي سنة 275هـ.

الإمام مسلم :

هو : مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري الحافظ من أئمة الحديث. ولد في نيسابور سنة 204هـ. قال الحافظ أبو علي النيسابوري ما تحت أديم السماء أصح من كتاب مسلم في علم الحديث.

الإمام البخاري :

هو : الإمام حبر الإسلام أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة بن بردزبه البخاري صاحب الصحيح ولد سنة 194هـ. كان من أوعية العلم يتوقد ذكاءً توفي ليلة السبت ليلة الفطر عند العشاء ودفن غرة شوال سنة 256هـ.

الإمام أحمد :

هو : الإمام أحمد بن حنبل أبو عبد الله الشيباني الوائلي إمام المذهب الحنبلي وأحد الأئمة الأربعة الأعلام، ولد ببغداد سنة 164هـ وتوفي بها سنة 241هـ. كان يحفظ ألف حديث.

الحاكم :

هو : محمد بن عبد الله بن حمدوية النيسابوري الحاكم، محدث حافظ مؤرخ ولد في سنة 405هـ. قال الذهبي في العبر..... انتهت إليه رياسته بخراسان لا بل في الدنيا.

النسائي :

هو : أحمد بن شعيب بن بحر بن سنان (أبو عبد الرحمن) محدث حافظ ولد بنسأ سنة 215هـ وتوفي في مكة سنة 303هـ. قال الحاكم كان النسائي أوفقه مشايخ مصر في عصره وأعرفهم بالصحيح والسقيم من الآثار وأعرفهم بالرجال.

الترمذي :

هو : محمد بن عيسى بن سوره الترمذي (أبو عيسى) محدث حافظ. ولد سنة 210هـ وتوفي سنة 279هـ في ترمذ وكان إماماً حافظاً له تصانيف منها الجامع الكبير في الحديث.

الإمام مالك :

هو : مالك بن أنس بن مالك الأصبحي الحميري أبو عبد الله أمام دار الهجرة وأحد الأئمة الأربعة عند أهل السنة ولد بالمدينة المنورة ولد سنة 93هـ وتوفي سنة 179هـ.

أبو يعلى :

هو أحمد بن علي بن المثني التميمي الموصل. من حفاظ الحديث ثقة مشهور نعتة الذهبي محدث الموصل عمر طويلاً حتى ناهز المائة توفي سنة 307هـ.

البيهقي :

هو : أحمد بن الحسين بن علي أبو بكر، من أئمة الحديث ولد سنة 384هـ وتوفي سنة 458هـ. قال إمام الحرمين ما من شافعي إلا وللشافعي فضل عليه إلا البيهقي فإنه له المنة والفضل على الشافعي في نصرته مذهبه.

ابن ماجه :

هو : الإمام الحافظ أبو عبد الله محمد بن يزيد بن ماجه القزويني صاحب السنن والتفسير والتاريخ الكبير وكتابه في الحديث أحد صحاح السنة ولد سنة 209هـ وتوفي سنة 273هـ.

الدار قطني :

هو : علي ابن عمر بن أحمد مهدي البغدادي الدار قطني أبو الحسن الشافعي محدث حافظ فقيه مقرئ أخباري من تصانيفه السنن ولد سنة 306هـ وتوفي في بغداد سنة 385هـ.

ابن خزيمة :

هو : محمد بن إسحاق بن خزيمة ابن المغيرة السلمي النيسابوري أبو بكر الشافعي محدث مشارك في بعض العلوم. ولد في نيسابور سنة 223هـ وطاف البلاد وتوفي سنة 311هـ بنيسبور.

ابن حبان :

هو : الحفظ أبو حاتم محمد بن حبان بن أحمد بن حبان التميمي البسني. قال أبو سعد الأدرسي... كان على قضاء سمر قند زماناً وكان من فقهاء الدين وحفاظ الآثار عالماً بالطب والنجوم وفنون العلوم مات في شوال سنة 354هـ.
الديلمي :

هو : شبرويه بن شهردارني شبرويه الديلمي الهمزاني. أبو شجاع. محدث حافظ مؤرخ ولد سنة 454هـ وتوفي سنة 509هـ.
قال ابن العماد في الشذرات ابن الصلاح قال عنه كان محدثاً واسع الرحلة حسن الخلق ذكياً صلباً في السنة، قليل الكلام من أشهر مصنفاة فردوس الأخبار.
ابن قدامة :

هو : عبد الله بن أحمد بن محمد المقدسي الدمشقي الصالحي الفقيه الزاهد موفق الدين ولد سنة 541هـ.
الدارسي :

هو : محمد عيد الله بن عبد الرحمن التميمي الدارسي السمرقندي الحافظ الثقة صاحب السند المشهور مات سنة 255هـ.
بن مردويه :

هو : أحمد بن موسى بن مردويه الأصبهاني (أبو بكر) حافظ مؤرخ ومفسر ولد سنة 323هـ ومات سنة 410هـ.
الضياء :

هو : محمد بن عبد الواحد بن إسماعيل الحافظ الحجة الإمام ضياء الدين أبو عبد الله السعدي ولد سنة 569هـ وكتابه في الأحاديث مخطوط من تسعون جزء لم يكمل وتوجد منه أجزاء في الظاهرية بدمشق برقم : 1122.

الرسالة الخامسة

في ذكر وقت صلاة العصر

للسيد احمد دحلان

حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى

(قرآن كريم)

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وحده، وصلى وسلم على من لا نبي بعده.
ما قولكم دام فضلكم في الحاكم الشرعي المولى من طرف مولانا السلطان الأعظم لتنفيذ الأحكام الشرعية في بلد الله الحرام إذا أمر بأداء صلاة العصر في وقت العصر الثاني وهو مصير الظل مثلية، ومنع من أدائها في وقت العصر الأول وهو مصير الظل مثله بعد ظل الاستواء؟
والمراد أنه منع من أدائها جماعة في المسجد الحرام وحكم بذلك، هل يكون حكمه واجب الاتباع ولا يجوز مخالفته على قول الإمام الهمام الشافعي ويرتفع الخلاف بحكم الحاكم الشرعي والحال ما ذكر، أفتونا مأجورين؟
اللهم اني أسالك هداية للصواب : اعلم رحمك الله أن أئمتنا الشافعية رحمهم الله ذكروا شروطاً لحكم الحاكم الشرعي الذي لا يجوز نقضه ويرتفع به الخلاف : منها أن يبني على دعوى وجواب، فلو كان بغير سبق دعوى لم يكن حكماً بل هو إفتاء مجرد وهو لا يرفع الخلاف. ومنها كما في شرح الروض لشيوخ الإسلام زكريا الأنصاري رحمه الله أن لا تظهر الأخبار والأحاديث عن النبي صلى الله عليه وسلم في خلاف حكمه بحيث يبعد فيها التأويل، ومسألة صلاة العصر عند مصير الظل مثله قد ذكرت في الأحاديث الصحيحة واعتمدها الأئمة وتواتر العمل بها في الأعصار والأمصار، وقد ذكر أئمتنا كثيراً من تلك الأحاديث التي استدل بها القائلون بأن وقت العصر عند مصير الظل مثله.
ولنذكر بعضاً مما ذكره، فمن ذلك حديث عائشة رضي الله عنها الذي رواه البخاري ومسلم وبقيّة أصحاب السنن، وهو أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يصلي العصر والشمس في حجرتها لم يظهر الفء من حجرتها، وهو مروى بروايات لا حاجة إلى الإطالة بذكرها.

قال النووي في شرح مسلم : ومعناها كلها التكبير بالعصر في أول وقتها وهو حين يصير ظل كل شيء مثله، وكانت الحجرة ضيقة العرصه قصيرة الجدار بحيث يكون طول جدارها أقل من مساحة العرضه بشيء يسير، فإذا صار ظل الجدار مثله دخل وقت العصر وتكون الشمس بعد في أواخر العرصه لم يقع الفء في الجدار الشرقي. وكل الروايات محمولة على ما ذكرناه. قال الزرقاني في شرح الموطأ : وحديث عائشة رضي الله عنها يشعر بمواظبة النبي صلى الله عليه وسلم على صلاة العصر في أول الوقت.

وروى مسلم في صحيحه من رواية سليمان بن بريدة عن أبيه « أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يصلي العصر والشمس مرتفعة ببيضاء نفية » .
وروى مسلم أيضاً عن أنس بن مالك رضي الله عنه « أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يصلي العصر والشمس مرتفعة حية فيذهب الذاهب إلى العوالي فيأتي العوالي والشمس مرتفعة » ورواه أيضاً كثير من أصحاب السنن. قال الزرقاني : والعوالي مختلفة المسافة، فافر بها إلى المدينة ما كان على ميلين أو ثلاثة. ومنها ما يكون على ثمانية أميال. ومثل حديث أنس هذا مروى عند الطبراني من حديث جابر، وعند الدار قطني من حديث محمد بن جارية، وعند أبي يعلى من حديث البراء بن عازب. وروى مسلم عن أنس رضي الله عنه قال « صلى لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم العصر، فلما انصرف أتاه رجل من بني سلمه فقال : يا رسول الله إنا نريد أن ننحر جزور لنا ونحلب أن تحضرها، قال نعم، فانطلق وانطلقنا معه فوجدنا الجزور لم تنحر، فحرت ثم قطعت ثم طبخ منها ثم أكلنا قبل أن تغيب الشمس » وفي رواية لمسلم أيضاً عن رافع بن خديج رضي الله عنه قال : « كنا نصلي العصر مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم ننحر الجزور فنقسم عشر قسم، ثم نطبخ فنأكل لحمنا نضيجاً قبل أن تغيب الشمس ».
وروى الإمام مالك في الموطأ والبخاري في صحيحه حديث إنكار أبي مسعود الأنصاري على المغيرة بن شعبه في تأخيرها صلاة العصر لما كان أميراً على الكوفة، ورواه ابن خزيمة، والطبراني وفيه « فينصرف الرجل من الصلاة فيأتي ذا الحليفة قبل غروب الشمس » وروى الإمام مالك في الموطأ « أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه كتب إلى عماله أن يصلوا العصر والشمس مرتفعة ببيضاء نفية قدر ما يسير الراكب فرسخين أو ثلاثة قبل غروب الشمس » قال النووي في شرح مسلم : والمراد بهذه الأحاديث المبادرة بصلاة العصر أول وقتها، لأنه لا يمكن أن يذهب بعد صلاة العصر ميلين أو ثلاثة والشمس لا تتغير إلا إذا صلى العصر حين كان ظل الشيء مثله، ثم قال : وفي هذه الأحاديث دليل لمذهب جمهور العلماء أن وقت العصر يدخل إذا صار ظل كل شيء مثله.

وقال الإمام الترمذي في جامعه : إن تعجيل صلاة العصر هو الذي اختاره أهل العلم من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم، منهم عمر بن الخطاب وعبد الله بن مسعود وعائشة وأنس رضي الله عنهم، وغير واحد من التابعين.

إذا علمت ذلك تعلم أن الحكم بالمنع من صلاة العصر وقت مصير الظل مثله جماعة أو فرادى من المسجد الحرام أو غيره مخالف لهذه الأحاديث، فلا يرتفع به الخلاف بل لا ينفذ، لا سيما وعمل الناس في الأعصار والأمصار بدخول وقت صلاة العصر عند مصير الظل مثله، فإذا لم يكن هو الراجح يكون عمل الناس في الأعصار والأمصار جارياً على مرجوح مع توفر وجود العلماء في كل عصر وفي كل مصر وهذا لا يعقل : وأيضاً أن قاضي الشرع الشريف إنما أقامه مولانا السلطان لتنفيذ الأحكام الشرعية لا لمثل الحكم في هذه القضية، لا سيما وأهل الأستانة العليا التي هي محل الخلافة السنية يصلون في العصر الأول كبقية أمصار الإسلام، فكيف يعقل أن مولانا السلطان يأذن للقاضي في أنه يجعل أهل مكة مخالفين لأهل الأستانة العلية وبقية الممالك الإسلامية؟ فإن ذلك يؤدي إلى الافتراق وعدم الاتحاد، بخلاف ما إذا كان أهل الممالك الإسلامية على سنن وطريق واحد فإن ذلك موجب للاتحاد واتفاق الكلمة وانتلاف القلوب والرفق بجميع المسلمين. وأيضاً ما زالت الدولة العلية تراعي أهل المذاهب في تأدية دياتهم على مذاهبهم لا سيما في الحرمين الشريفين، فكيف يليق أن يأمروا الآن بالعمل بخلاف مذاهبهم، وأيضاً يلزم من إلزامهم بالعمل بالعصر الثاني حصول محذور كبير، وهو أن بعض الملحة قد يتكلم ويشيع أن أهل مكة افسدوا صلاة العصر لبقية أهل الإسلام التي كانت تصلي قبل دخول وقت العصر الثاني. وأيضاً القول بالعصر الثاني وإن كان ظاهر الرواية عن الإمام الأعظم رضي الله عنه، لكنه له قول آخر موافق للأئمة الثلاثة وهو القول بالعصر الأول واختاره كثير من أصحابه الأخذين عنه، ورجحه كثيرون منهم كما في الدر المختار، قال : وعليه عمل الناس وبه يفتي. والذي حمل الناس في الإعصار والأمصار على العمل بالعصر الأول أن أحاديثه كثيرة صحيحه وفي العمل به وفق الناس. وفي العصر الثاني اختلاف كثير بين العلماء في المذاهب، فمن العلماء من يقول يكره التأخير إليه، ومنهم من يقول : يحرم التأخير إليه : ومنهم من يقول : يخرج به وقت العصر، وقولهم أن ظاهر الرواية مرجح مقيد عندهم بما إذا لم يصحح مقابله وقد صحح القول بالعصر الأول كثيرون منهم وقالوا : وبه يفتي، ومقيد أيضاً بما إذا لم يكن عمل الناس على خلافه وهنا عمل الناس على خلاف العصر الثاني، وكذلك قولهم : يقدم قوله على قول الصحابين، فبده أهل مذهبه بما إذا لم يكن عمل الناس على قولهم، والإبقاء قولهم على قوله كما قاله في وقت العشاء أن قول الإمام يدخل وقت العشاء بمغيب الشفق الأبيض وله أدلة قوية في ذلك، وقال الصحابان : يدخل وقت العشاء بمغيب الشفق الأحمر فقدموا قولهم على قوله، وقالوا ذلك بأن عمل الناس عليه. وقال كثير منهم بمثل ذلك في صلاة العصر. وأما ترجيح العلامة ابن نجيم للقول بالعصر الثاني فإنه مخالف لعمل الناس وكلامه متناقض حيث اعترف بأنه يقدم قولهم إذا كان عمل الناس عليه، فكيف يرجح قول الإمام وعمل الناس على خلافه. وفي شرح العلامة العيني وهو من أكابر علماء الحنفية على صحيح البخاري اعتراض على النووي حيث قال في شرح مسلم : وقال أبو حنيفة : لا يدخل أي وقت العصر حتى يصير ظل كل شيء مثليه، فتعقبه العلامة العيني في شرحه المذكور بأن الحنفية لم يقولوا بذلك وإنما هو رواية أسد بن عمرو وحده عن أبي حنيفة، وروى الحسن عنه أن أول وقت العصر إذا صار ظل كل شيء مثله. وقد وقفت على سؤال وجواب لمولانا العالم الفاضل الشيخ محمد أمين البالي الحنفي مفتي المدينة المنورة الآن على ساكنها أفضل الصلاة والسلام أفتي فيه بترجيح العمل بالعصر الأول، نصهما:

ما قولكم سادتنا علماء الحنفية هل المعتمد المفتي به في مذهب سيدنا الإمام الأعظم هو رواية العصر الأول التي نحاها أصحابه الأربعة وعليها عمل جميع مراكز أهل الإسلام وهي الأرفق بالعباد؟

أو رواية العصر الثاني؟ أو هما بمرتبة واحدة في الاعتماد والصحة في الفتوى والعمل المسألة واقعة حال أفتونا مأجورين.
الجواب : باسم ممد الكون استمد التوفيق والعون، حيث الحال كذلك فرواية العصر الثاني قول الإمام وهو الصحيح والمختار وظاهر الرواية، ورواية العصر قول الصحابين ورواية عن الإمام وهو قول زفر والأئمة الثلاثة وبه يفتي وهو الأظهر وبه نأخذ وعليه العمل.
واستظهر صاحب رد المختار أن الكلمتين الأخيرتين مساويتان للفظ الفتوى، وأنت خبير بأن لفظ الفتوى مرجح على غيره من ألفاظ التصحيح كما في رسم المفتي، والمسألة مبسوطه في معتمدات المذهب وحيث كان قولهم مصرحاً بأن به يفتي وبه نأخذ وعليه عمل الناس يكون هو المفتي به في المذهب، والله سبحانه وتعالى أعلم؟ نبرقه الفقير محمد أمين البالي الحنفي مفتي المدينة المنورة حالاً عفا الله تعالى عنه
(انتهى كلام محمد أمين البالي الحنفي مفتي المدينة المنورة).

وها أنا أنقل إليك ما اطلعت عليه في كتب سادتنا الحنفية مما يتعلق بهذه المسألة، وإن كان ذلك فضولاً مني حملني عليه الرغبة في زوال الاشتباه. ثم يعرض ذلك على مولانا شيخ الإسلام وعلى بقية علماء أهل المشرق والمغرب من السادة الحنفية وغيرهم ليميزوا الخطأ من الصواب، ويحصل بذلك إن شاء الله تعالى اتحاد أهل الإسلام على طريق واحد، وتتفق كلمتهم وتأنف قلوبهم ولا ينسب خطأ في العمل للسابقين منهم واللاحقين.

قال في (تنوير الأبصار وشرحه الدر المختار) : وقت الظهر من زواله : أي ميل ذكاء عن كبد السماء إلى بلوغ الظل مثليه، وعنه مثله وهو قولهما وزفر والأئمة الثلاثة. قال الإمام الطحاوي : وبه نأخذ، وفي (غرر الأذكار) وهو مأخوذ به، وفي البرهان : وهو الأظهر لبيان جبريل وهو نص الباب، وفي الفيض : وعليه عمل الناس اليوم، وبه يفتي اهـ.

لكن قال محشيه العلامة ابن عابدين رحمه الله عند قوله وهو نص ما نصه فيه : إن الأدلة تكافأت ولم يظهر ضعف دليل الإمام بل أدلته قوية أيضاً كما يعلم من مراجعة المطولات وشرح المنية، وقد قال في البحر : لا يعدل عن قول الإمام إلى قولهما أو قول أحدهما إلا لضرورة من ضعف دليل أو تعامل بخلافه كالمزارعة وإن صرح المشايخ بأن الفتوى على قولهما كما هنا اهـ.

وأقر العلامة المذكور كلام صاحب البحر هنا كما ترى، وناقشه في كتاب القضاء من الحاشية المذكورة بما نصه : وفي فتاوى ابن الشلبي لا يعدل عن قول الإمام إلا إذا صرح أحد لا يعدل من المشايخ بأن الفتوى على قول غيره، وبهذا سقط ما بحث في البحر من أن علينا الإفتاء بقول الإمام وأن أفتى المشايخ بخلافه، وقد اعترضه محشيه الخير الرملي بما معناه أن المفتي حقيقة هو المجتهد وأما غيره فنأقل لقول المجتهد، فكيف يجب علينا الإفتاء بقول الإمام وإن أفتى المشايخ بخلافه، ونحن إنما نحكي فتاوه لا غير؟ اهـ.

أقول : وحيث كان بحث صاحب البحر ساقطاً فلا ينبغي التثبيت به عند الفتوى، بل ينبغي النظر في ألفاظ الترجيح لكل من القولين، فما صرح المشايخ بأن الفتوى عليه لا يعدل عنه إلى غيره، وقد صرح صاحب الفيض بقوله : وعليه عمل الناس اليوم به يفتي، وصرح الطحاوي بقوله : وبه نأخذ وصاحب غرر الأذكار بقوله : وهو المأخوذ به، وصاحب البرهان بقوله : وهو الأظهر. قال العلامة ابن عابدين طاب ثراه عند قول صاحب الدر المختار، وقال شيخنا الرملي في فتاويه وبعض الألفاظ أكد ن بعض الألفاظ، فلفظ الفتوى أكد من لفظ الصحيح، والأصح والأشبه وغيرها، ولفظ وبه يفتي أكد من الفتوى عليه ما نصه : قوله لفظ الفتوى : أي اللفظ الذي فيه حروف الفتوى الأصلية بأي صيغة عبر بها أكد من لفظ الصحي إلى آخره، لأن مقابل الصحيح والأصح ونحوه قد يكون هو المفتى به لكونه هو الأحوط أو الأرفق بالناس أو الموافق لتعاملهم، وغير ذلك مما يراه المرجحون في المذهب داعياً إلى الإفتاء به، فإذا صرحوا بلفظ الفتوى في قول علم أنه المأخوذ به، ويظهر لي أن لفظ وبه نأخذ وعليه العمل مساو لفظ الفتوى، وكذا بالأولى لفظ وعليه عمل الأمة لأنه يفيد الإجماع، وقوله وغيرها كالأحوط والأظهر، وفي الضياء المعنوي في مستحبات الصلاة : لفظة الفتوى أكد وأبلغ من لفظ المختار اهـ كلامه.

إذا علمت هذا ظهر لك أن ألفاظ الترجيح لقول الإمام على ما ذكر في حاشية ابن عابدين كلها دون الألفاظ التي تقدم ذكرها وهذا نص عبارة الحاشية المذكورة التي كتبها على قول الإمام قوله إلى بلوغ الظل مثليه هذا ظاهر الرواية عن الإمام نهاية، وهو الصحيح بدائع ومحيط وبنابيع، وهو المختار غيائية، واختاره الإمام المحبوبي، وعول عليه النسفي وصدر الشريعة تصحيح قاسم، واختاره أصحاب المتن، وارتضاه الشارحون، فقول الطحاوي ويقولهما نأخذ : لا يدل على أنه المذهب، وما في الفيض من أنه يفتي بقولهما في العصر والعشاء مسلم في العشاء فقط على ما فيه، وتماهه في البحر اهـ. ولا تنس ما تقدم من أن اللفظ الذي فيه حروف الفتوى بأي صيغة عبر بها أكد من الصحيح ولفظه المختار وغيرها، وإن لفظ وبه نأخذ مساو لفظ الفتوى، وأما قوله وهذا ظاهر الرواية المقضى عدم العدول عنه إلى غيره فهو مقيد بما إذا لم يصح مقابله كما في (رد المختار) وكيف وقد صرح العلماء في أنه الذي يفتى به، هذا وقد قال في الدر المختار في وقف البحر : متى كان في المسألة قولان مصححان جاز الإفتاء والقضاء بأحدهما. قال محشيه ابن عابدين رحمه الله : قوله وفي وقف البحر هذا محمول على ما إذا لم يكن لفظ التصحيح في أحدهما أكد من الآخر كما أفاده الحلبي : أي فلا يخير بل يتبع الأكد اهـ.

أقول : فتصل من هذا كله أن لفظ التصحيح لقولهما أكد منها لقول الإمام فليكن قولهما المتبع في الإفتاء لا سيما والتعامل عليه في أكثر بلاد المسلمين كما هو عليه في انتهاء وقت المغرب بغروب الشفق وهو الحمرة دون البياض الذي هو قول الإمام. قال في رد المختار : قال في الاختيار : الشفق البياض، وهو مذهب الصديق ومعاد بن جبل وعائشة رضي الله عنهم أجمعين، ورواه عبد الرزاق عن أبي هريرة وعن عمر بن عبد العزيز، ولم يرو البيهقي الشفق الأحمر إلا عن ابن عمر رضي الله عنهما، وتماهه فيه : وإذا تعارض الأخبار والآثار فلا يخرج وقت المغرب بالثبوت كما في الهداية وغيرها. قال العلامة قاسم : فثبت أن قول الإمام هو الأصح ومشى عليه في البحر مؤيداً له بما قد مناه عنه من انه لا يعدل عن قول الإمام إلا لضرورة من ضعف دليل أو تعامل بخلافه كالمزارعة، لكن تعامل الناس اليوم في عامة البلاد على قولهما، وقد أبده في النهر تبعاً للنقابة والوقاية والدر والإصلاح ودرر البحار والإمداد والمواهب وشرحه البرهان وغيرهم مصرحين بأن عليه الفتوى، وفي السراج قولهما أوسع وقوله أحوط اهـ.

أقول : فكما عدل عن قول الإمام رحمه الله في الفتوى في العشاء مع انه أحوط إلى قولهما لتعامل الناس عليه، فكذا ما نحن بصددده وهو العصر، ويؤيده ما تقدم نقله عن الدر المختار، وما نقل عن العلامة نوح من قوله : لا يؤخذ بكل ما قاله في الفيض وبه يفتي، لعلمه محمول على ما إذا لم ينقل عن غيره ما يؤيده لما علمت من موافقة غيره له في التصريح بالفتوى على قولهما في وقت العشاء، وبما هو مساو لفظ الفتوى في وقت العصر كما تقدم. على أن ما قاله العلامة المذكور يحتمل أنه مبنى على ما بحثه في البحر وقد علمت سقوطه، ومتى كان كلام العلامة نوح محتملاً لما ذكرناه سقط الاستدلال به. ثم لا يخفى أن العلامة زين بن نجيم صاحب البحر المعترف في بحره بأن المشايخ صرحوا بأن الفتوى على قولهما ففي وقت العصر حيث قال : لا يعدل عن قول الإمام إلى قولهما أو قول أحدهما إلا لضرورة من ضعف دليل أو تعامل بخلافه كالمزارعة وإن صرح المشايخ بأن الفتوى على قولهما كما هنا اهـ،

فما نقل عنه من قوله في رسالته رفع العشاء ما نصه : وأما ما نقله بعض حنفية زماننا من أن الفتوى على قولهما فعلى تقدير وجوده فهو كتاب غير مشهور، وغير مشهور لا يجوز الإفتاء بما فيه إلى آخر ما نقل عنه مناف لما اعترف به هو نفسه في بحره بقوله : وإن صرح المشايخ بأن الفتوى على قولهما كما هنا، على أن كلام العلامة علاء الدين الحصكفي في ديباجة كتابه (الدر المختار) يفيد أن الفيض كتاب مشهور في المذهب حيث قال : وما مر لي من الناظر في أن ينظر بعين الرضا والاستبصار وأن يتلافى بتلافه بقدر الإمكان، إلى أن قال : لكن يا أخي بعد الوقوف على حقيقة الحل والاطلاع على حرره المتأخرون كصاحب البحر النهر الفيض إلى آخره. فتبين من هذا أن الفيض من الكتب المحررة المشهورة وأن معتمد صاحب البحر في هذه المسألة بحته المتقدم ذكره وقد تقدم ما فيه وعلمت سقوطه. ثم أعلم أن الفروع التي عدل في الإفتاء بها عن قول الإمام إلى قولهما وإن كانت يسيرة كما نصوا عليه فأي مانع من دخول مسألتنا فيها كما تقدم نقله عن الدر المختار لا بل هي كثيرة في حد ذاتها يسيرة بالنسبة إلى غيرها، والإفتاء بقولهما إفتاء بقوله. قال في تنقيح الحامدية في بحث الحكم الملقب ما نصه : فإن أقوال أبي يوسف ومحمد وغيرهما مبنيّة على قواعد أبي حنيفة أو هي أقوال مروية عنه، وإنما نسبت إليهم لا إليه لاستنباطهم لها من قواعده أو لاختيارهم إياها، كما أوضحت ذلك في صدر حاشيتي على الدر المختار، إلى أن قال ثم رأيت في فتاوى العلامة أمين الدين عبد العال ما نصه : ومتى أخذ المفتي بقول أحد من أصحاب أبي حنيفة يعلم قطعاً أن القول الذي به هو قول أبي حنيفة، فإنه روى عن جميع أصحاب أبي حنيفة الكبار كأبي يوسف ومحمد وزفر والحسن أنهم قالوا : ما قلنا في مسألة قولنا إلا هو رواية عن أبي حنيفة رضي الله عنه، واقسموا عليه إيماناً غلاظاً، فإن كان الأمر كذلك والحالة هذه لم يتحقق بحمد الله تعالى في الفقه جواب ولا مذهب إلا له كيفما كان وما نسب لغيره إلا مجازاً وهو كقول القائل : قولى قوله ومذهبي مذهبه اهـ.

وفي المواهب اللطيفة شرح مسند الإمام أبي حنيفة رضي الله عنه للشيخ عابد السندي ما نصه : وقد ألف الشيخ ابن نجيم صاحب البحر الرائق رسالة لتأييد مذهب الإمام في هذه المسألة، واستدل على مطلوبه بأدلة متعددة، وأجاب عنها الشيخ أبو الحسن السندي في حاشية فتح القدير لابن الهمام : لكن لما

رأيت رجوع الإمام إلى قول الجمهور ما وسعني ذكر شيء من الأدلة والجواب عنها دوما للاختصار مع أنه روي في المسألة المذكورة عن الإمام روايات متعددة، فمنها رواية صيرورة الظل مثلين، ومنها رواية المثل، إلى أن قال : وذكر في خزانة الروايات ناقلا عن ملتقى البحار : أن أبا حنيفة رحمه الله قد رجع في خروج الإمام إلى قول صاحبيه الفتاوى الشافعي وصاحب كتاب الأنيب وصاحب الجوهر المنير شرح تنوير الأبصار وذكره أيضاً في زيادات الهندواني على مستدرك الشيباني في باب ما يحل أكله وما لا يحل أكله، وقال : قد صح رجوع أبي حنيفة لا يحل أكل لحم الخيل وخروج وقت الظهر ودخول وقت العصر وعن أشياء عددها. وممن نقل الرجوع أيضاً صاحب الصراط القويم. وإذا كان هذا القدر مقرراً في رجوع الإمام وانضم إلى ذلك قول أهل المذهب : إذا كان الإمام في جانب وصاحبه في جانب فالمفتي بالخيار إن شاء أفتى بقول الصحابين كان الرجوع إلى قول الجمهور واجباً، وأما قول صاحب البحر : لا نفتي ولا نعمل إلا بقول الإمام الأعظم وإن أفتى المفتون بخلافه فذلك محله فيما لم تختلف الرواية في تلك المسألة عن الإمام ولم ينقل عنه الرجوع، وإلا فمتى اختلفت الروايات عنه وكانت إحداها مما يتمسك به صاحبه ويرويه عن الإمام فمن أفتى بقولهما فإنما أفتى بقول الإمام لأنهما إنما يرويان من قول الإمام لا برأي لهما مجرد عن قول الإمام فتنبه اهـ.

والحاصل إنه على تقدير عدم رجوع الإمام الأعظم رضي الله عنه عن القول بالعصر الثاني. فالرواية الأخرى عنه بالعصر الأول لهما مرجحات كثيرة لا سيما وقد أخذ بها أكثر أصحابه الأخذين عنه بلا واسطة أبي يوسف ومحمد وزفر والحسن بن زياد، فهم أعراف الناس بأقواله من غيرهم، فترجيحهم يقدم على ترجيح غيرهم ولا سيما وذلك هو الذي اختاره جماهير علماء المسلمين وهو الأرفق بالمؤمنين وعليه عمل أكثر أمصار الإسلام على ممر الليالي والأيام ومن جملتهم أهل البلد الأمين فإن عملهم عليه فيما مضى من السنين، فإذا خالفوا الآن ذلك العلم ومنعوا من الصلاة في العصر الأول والزموا الناس بالأذان والصلاة في العصر الثاني كان ذلك مناقضاً لما كانوا عليه ولما عليه أكثر أهل الإسلام، فيوجب ذلك إن عملهم الأول مع عمل أكثر أهل الإسلام باطل أو جار على مرجوح مع وجود العلماء في كل عصر ومصر وذلك لا يقول به عاقل فاضل، وأيضاً إذا خالف عمل أهل البلد الحرام عمل أكثر أهل الأمصار كان ذلك سبباً للافتراق وعدم الاتحاد، ولا شك أن بقائهم على ما كانوا عليه هو الموجب لاتحاد الكلمة وانتلاف القلوب بل انتقالهم للعمل للعصر الثاني موجب لافتراق أهل البلد الحرام بقطع النظر عن غيرها من البلدان لأنه اجتمع في البلد الحرام أهل المذاهب الأربعة. وفي العصر الثاني اختلاف كثير في المذاهب، فمن العلماء من يقول : يخرج الوقت بمصير الظل مثليه، ومنهم من يقول : يحرم التأخير إليه، ومنهم من يقول : العصر الأول فرادى أو جماعات متفرقة بعد أن كانوا يصلون مع الإمام الأول في جمع عظيم، فإن منعوا من الصلاة جماعة في العصر الأول كان منعا غير جائز ويكون سبباً لاضطراب كثير، وأيضاً أن الدولة العلية آدام الله ظلها على البرية.

أقامت أئمة من أهل المذاهب الأربعة وجعلت لهم وظائف مرتبات، ومن المعلوم بالضرورة أن ذلك إذن لهم في الأذان والصلاة على مذاهبهم كل منهم يكون على مذهبه لا على مذهب غيره كما كان عملهم جارياً قبل الآن، فكيف يمنعون الآن من العمل على مقتضى مذاهبهم في الأذان والصلاة، فإذا كانوا باقين على ما كانوا عليه قبل أن تزول هذه المحذورات ويصلون في جمع عظيم مع الإمام الأول كما كانوا قبل الآن ويكون عملهم موافقاً لعمل أكثر أهل الإسلام ويكون ذلك من أسباب الاتفاق والانتلاف وعدم الافتراق، ولا شك أن ذلك هو الأصلح للإسلام والمسلمين ولو لم يكن من المرجحات للعمل بالعصر الأول إلا هذا لكان كافياً من غير احتياج إلى مرجح آخر، كيف وقد تقدم كثير من المرجحات، فالواجب على ما يتعاطى الفتوى النظر إلى كثرة المرجحات مع مراعاة ما هو الأصلح للإسلام والمسلمين فإنه من أعظم المرجحات، وليحذر من الفتوى بما يوجب التفرق وعدم اتفاق الكلمة مع وجود قول صحيح يوجب الاتحاد والاتفاق، فقد اتضح وظهر الجواب عن سؤال السائل وأنه لا يجوز منع من أراد الأذان والصلاة في العصر الأول، ولا يجوز أيضاً أن يجعل بدل الأذان الصلاة والسلام على النبي صلى الله عليه وسلم على المنابر، لأن الشارع جعل للأذان ألفاظاً مخصوصة لا يجوز إبدالها بغيرها، فمن أفتى بجواز ذلك فعليه بيان النص وإلا فقد أخطأ في فتواه.

هذا ما ظهر في هذه القضية والعلم أمانة في أعناق العلماء، وليعرض ذلك على العلماء من أهل الحرمين وغيرهم ليتميزوا الخطأ من الصواب، وفوق كل ذي علم عليم.

والله سبحانه وتعالى أعلم، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

الأرجوزة المسماة بهدية الصديق

لعبد الله بن الحسين بن طاهر بن هاشم باعلوي

صاحب تصنيف سلم التوفيق نفعا الله به

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد للرحمن ذي الفضل والإحسان

حمداً كثيراً جمافوق عد النعمة

ثم صلاة لله على رسول الله

واله والصحبوكل من قد نبي

مع السلام الدائمها هبت النسائم

وهذه وصيها واضحة جليلة

ومن طلب لها اسمافانها تسمى

هدية الصديق للأخ والرفيق

فسمع لما أقولها من له معقول

يا طالباً للبر في بحرها والبر
إعلم هداك اللهان الهدى هداه
وأول الهدايتو الساس والبداية
محببتك للخير وأهله أهل السير
هم تابعوا المختار وصفوة الجبار
هم سادة عبادونقوة زهاد
أهل الرضا والقربواأنس به والحبالتاركون الدنياالفاتيون الأحياء
همتهم عليهبسيرتهم مرضية
قلوبهم سليمةمسلوقة السخية
هم تاركو الفضولفي القول والمأكول
سبماهم التواضعوقطع كل قاطع
أحوالهم مشهورقوةفي الكتب مسطورة
تحيا بها القلوبتسقى بها الجدوب
فذكرهم عبادهمتحصل به الزيادة
تنزل به الرحمانتدفع به الأفات
يحبص به السروروالأنس والحبور
محبهم محبوبيحصل به المطلوب
وهو بهم سعيدوقعله سديد
طوبى لمن رآهمومن مشي وراهم
فالمرء مع من أحبومثل من له اصطحب
ثم التشبه بالقومفي سيرهم بل والعموم
والأخذ في الطريقبالجهد والتحقيق
بالحال والمقالوالكسب والفعال
والصدق والإخلاصوالترك للمعاصي
علامة المحبةورأس كل قرية
فصل في التحذير من مجالسة أهل الشر والغفلة

وأحذر من أهل الشر أهل الجفا والضر
من يكثر الفسادويؤذي العبادافقر بهم معر هو نفعهم مضره
صالحهم فسادوقربهم إبعاد
نفاقهم كساديباضهم سواد
البعد منهم سعدوالميل عنهم رشد
وبعضهم في اللهعروة دين الله
لا تركنوا إليهمأو تحضروا لديهم
كذاك أهل الغفلةفي حطهم والنقلة
أهل اللعب والهوذو الضحك والسهو
أبعد كثيراً منهمواغض لعينك عنهم
فصحبة الجهالوكل ذي ضلال
ضرورة في الحالوالدين هو المال
فالمرء من خليلهفي فعله وقيله
يمشي على سبيلهفي حطه أو رحيله
فاصحب لكل خير وخاشع مذكر
من ينهضك حالهويرشدك مقاله
فصل في الحث على طلب العلم والعمل والتعليم

وأطلب علوم الدينوأرق إلى اليقين
فالعلم قوت القلبفيه رضاء الرب
تحيا به الأرواوتحصل به الأرباح
مجالس التذكير عديمة النظير
فيها من التنوير للسر والضمير
ما ليس في كثير من طاعة القدير لأنه الأساسوأصلها والرأس
يعرف به المعبودوما هو المقصود
تحفظ به العبادهم نقص أو زيادة
ففضله عظيموقدره جسيم
وقد كفى القرآني فضله برهان
كذلك الأخبار وبعدها الآثار

فهو لنا دليل وصاحب خليل
فاعمل به و علمتدعي بخبر مسلم
وأحذر من الأفاتوخلق القسارة
فالعلم خشيه كله يعرف بذاك أهله
وإن أردت أن تحيا فالزم لما في الأحيا
وأعمل بما تراه فيه وما حواه
علم جميعه نافعونور كل ساطع
يدعوك للسعادة وترك كل عادة
طوبى لعامليه بجسمه وقلبه
يحظى بقرب ربه ووده وحبه
فصل في تحسين العقيدة

وصحح العقيدة هنبذة مفيدة
من قول أهل السنة أهل التقى والفتنه
كالحجة الغزالي وكل ذي كمال
واشرح بها الضمير وكن بها بصيرا
وقوها بالعملا للصالح المكملو الذكر والتفكر وروية للصبر
وترك كل زلتو غفلة وشهوة
أما مع الذنوبوكسب كل جوب
وفعل كل شهوة من موجبات القسوة
فتكسف القلوب وتحجب المطلوب
من كل نور باهر يظهر في السرائر
ويأتي اللعين بكل ما يشين
من بدع قبيحة تظنها صحيحة
وهي من الشيطان يغير للإنسان
فصل في الحث على الطهارة

وأحرص على التطهير للجسم والضمير
بالرفع للأحداثو الدفع للأخبثات
فالطهر شرط الدينين النبي الأمين
كذلك النظافة توجب للطاقة
تتنشط بها الأجسامتكو تها الأحلام
من غير ما وسواسيطاعة الخناس
بل سيرة سوية بالملة المرضية
كذلك خصال الفطرة خذها من أهل الخبرة
فتحتها كم يئس سربها الخبير يدري
فلا تكن كالبهائم السائمات العجم
فتترك الآداب وتحرم الثوابا
فصل في الحث على الصلاة

وأحرص على الصلاة تفوز بالصلاة
وهي من الإسلام كالرأس للأجسام
وهل ترى في الناسحياً بغير رأس
فالقتل لتاركها وأحكم لمنكرها
بالكفر والخسران والنار والهوان
نعوذ بالرحمن من فتن الشيطان
وأدها في الوقتوا حذر تقع في المقت
بأن تقد منها عنه أو تؤخرنها
وقم بكل شرط لها وكن ذا قسط
من ستر أو طهار ه للجسم والظهاره
واستقبلن للقبلة بالصدر فهو المله
كذلك الأركان يعني بها الإنسان
وأحذر من البطالنبفعل أو هذيان
وزد لها إحساناً وأطلب لها بياناً
من كتب الأئمة من خيار الأمة
فاجلس إليهم تطفر بكل خير أوفر

وأحرص على الجماعة فيها بكل ساعة
بأدر لها وسابقوا حذر أخي تنافق
بتركها في الجمعكنا أتى عن جمع
فأسمع أحاديث النبي لا تكن عنها غبي
وقد أتى في فضلها ما لست أحصى نقلها وأحضر مع الإمام تكبيرة الإحرام كذلك الجمعة قد عن النبي فيها ورد في تركها وعيدوز اجر شديد وفضلها
مشهور عن النبي مذكور معروف بالضرورة لكل ذي بصيرة فجهله أهل الجهل من فقه للعقلوهي على الذكور فرض سوى المعذور كذلك الرواتبأخي لها
فواظفقد أنت رغانفيتها لكل راغبوليس من صلاتك تينفعك في ممانتك سوى حضور القلب فيها وقصد الرب
فصل في الحث على أداء فرض الزكاة

وأد للزكاة في أول الأوقات
أخرج لها ببشر وقصد نيل البر
من أحسن الأموال وهي على الكمال
وأعطها أهل القلمن أهلها أهل الفضل
تربونها الأموال التحفظ بها الأموال
وأحسن إلى الإخوان والأهل والجيران
وكل ذي ضرور فواستر لكل عورة
وصدقات السر تفليك كل شر

فصل في الحث على الصيام

وصم لشهر الصومانو لكل يوم
قبل طلوع الفجر في كل فرض يجري
وللمفطرات الكلفأحذر تأتي
كالأكل والجماعهذان بالإجماع
والكذب والنميمة والغيبة الذميمة
وغيرها مما ورد فيه حديث يعتمد
وأفطر على الحلاليا طالب الكمال
ثم اقتصر في الأكل على الحسن مع قل
وقم ليالي الشهر لا سيما آخر عشر
فيها ليالي القدر تحرها في الوتر
فاعتقنها أجمعو للمبرات أجمع
الصوم غير الواجب يبيط كل حاجب
له من الثواب اجر بلا حساب
فاطلب له وجدا أحرص عليه جدا
فصل في الحث على حج بيت الله

وإد فرض الحجبج (1%) والعج (1%)
كذلك فرض العمر في العمر كله مره هذا إن استطعتاليه واقتدرت
إذا وجب فبادر إلى أدا الشعائر
وانو واحرم للبرولب وأسأل تطفر
وقف عشية عرفه قرب الجبل يعرفه
واحلوقطف للركنواسع وكن ذا حسن
واكثر الطوافادابا والاعتكافا
وسائر الطاعاتمن باقي الحسنات
كالبر والصلوة فاعن بها وأت
فالحسنة بالحرمبألف ألف فاعلم
بل جاءت الأخبار فيه بمأ يخار
من فضله العميموقدره الفخيم
فقم بكل الأدبفيه تفز بالأرب
وأحذر من الذنوبوكسب كل حوب
في ذلك المكانترجع بالخسران
وزر شفيع الخلقطه رسول الحق
تنال كل سولبذورة الرسول
فصل في الحث على تلاوة القرآن

واتل كتاب اللهتلاوة كما هي

ورتلن ترتيلا واسلك به سبيلا
تفهم المعانييا صاح بالجنار
ولا ترى لثانمين كل غير فاني
واعط كل أيهقوقها للغاية واحذر من الغفلاتفي حالة القرات
نعوذ بالالإلهمن هذه المناهي
واللهو والنسيانوسائر العصيان
فصل في الحث على ذكر الله تعالى

ويا مريد الخير ودفع كل ضير
والفوز بالجنانمع رضا الرحمن
والانس في الحياة وحالة الممات
اقطع لكل عائقوافن عن الخلائق
واجعل زمانك ذكرا سرا أخي وجهرا
وَدُم على الاذكار بالليل والنهار
بالقلب واللسانفي سائر الاحيان
الذكر غرس الجنةونسك في المجنة
وهو الوفا والحنهمن شر انس أو جنه
وهو الرفيق الدائم والصاحب الملازم
فاقطع به زمانكوا عمر به جناك
فاسمع أخي مشورتيا عمل على نصيحتي
تحمد حين تقبرتشكر حين تحشر
والذكر ما كمنثلهفي نفعه وفضله
وهو له قشرا نكما له لبان
فارق إلى المعاليو غاية الكمال
والله ذو أفضالأتيا سوا من حال
ومن هدى للجدوبذل كل جهدوسار في السويةالبيضاء النقيه
لا بد يعطى السولاويدرك المامولا
فصل في الحث على الوقت وعمارته بالخير

واغتنمن للصحة العافية والفسحة
فان كان ساعتم لحظة وخطرة
ليس لها من قيمتولا لها من رجعة
فكن على الساعتمن سائر الأوقات
من ليل أو نهارمن عصر أو أبحار
شفيق بالوقت فلاننفعه إلا في العلا
من كثرة الأورادوالذكر للمعاد
والفكر في الخليفةوالسير والحقيقة
او في اكتساب العلممن كل علم يحمي
صاحبه عن إثمعن جميع الذم
او في اكتساب البلغةمن حلة في عفه
مما بق بالحاجةمن لقمة وخرقه
بنية صالحهلا لربا أو سمعة
مع ترك كل عادتوجب كل شقوة
او في قضاء خلةلمؤمن او مؤمنة
ومن على المعاليوذرة الكمال
عجز فليحاذرمن كل فعل خاسر
وليأت بالعزائم التترك للمائم
عسى يكون سالمأن لن يكون غانما
فصل في الحث على اكل الحلال واجتتاب الحرام

والاكل من حلالمن هذه الاموال
فرض فقم بالفرضتفوز يوم العرض
واحذر من الحرامفي اكل او ادم
او مركب وملبوساو موضع الجلوس
وكل استعماللاتاته بحال
فقد اتى الحديثبانه خبيث

والحج والصلاة والبر والصلوات
والذكر والقيام والعق والصيام
مع اكلك الحراما لا توصلك مراما
بل هي من الذنوب عند اولى القلوب
والسعي للعيال الكسب من حلال
فيه فضائل جمعة معرفة للامة
بل هو كالمجاهد عند المليك الواحد
والحل له مراتبها فواجب
أما الحرام المحض فالبعد عنه فرض
وهو الذي اوجبه فقه بان نجيبه
وفوقها يطلبها من للعلي يخطيها
من يترك الشبهات وسائر الشهوات
تترك من الحلال شيئا نقياً حالي
من خوف الانجرار لموجب البوار
وهذه الخصاكة عزلها العمالكن على ذي السببياتي بكل واجب
ثم يطالب قلبه بنيل أعلى رتبة
يسألها من ربه يجعلها من كسبه
فصل في المعاشرة مع أصناف الخلق

والحق للخلائق من واجبات الخالق
أوجبها علينا فرضاً لزوماً عيناً
حتى لأهل الذمم فكيف حق المسلم
إلا لشخص مهذب بحكمه المقرر
فقم بكل حق لله في ذا الخلق
وأهون المأمور كفاية الشرور
كف يدك عنهم واحفظ لسانك منهم
وأنص لهم نصيحة نبيه صحيحة
وأستر لكل عور وقاصد في المشورة
وزد لكل مسلماً شيئا منها سلم
عليه إذا لقيته بشأنه رايته
وشمت العاطس إذا عطس ومط عنه الأذى
وشيع الجنائز وأحذر تكون عاجزا
وحب للمؤمن ماتحبه يا مسلما
وكن بظهر الغيبه نقي الجيب
وعن لكل محسن وادع له واحسن
عظم لكل صالح ورحم لحل طالح
وزد أبا الفتوة حقوق للأخوة عظيم لكل مشهور وفي الكتب مسطورة
يفي بها أهل القوة في الدين والمروة
يؤثره بالمال يخدمه بالحال
ويظهر المحاسن ولا يفتش باطنا
يعفو عن الزلات يغضي عن الهفوات
فان وهي رفه وان هو رفه
يدعو له في الخمس وغيرها كالنفس
يحفظه في أهله وماله ورحله
حياً وبعد موته يحنو على بيوته
اسقط كل كلفه حاز كل ألفه
ليس له مثيل ولا به بديل
هذا هو الصديق والأخ والرفيق
كذلك حق الجار قد جاء في الأخبار
بأنه لا يؤمن من جاره لا يأمن
وهي أخي كثير فتتيلة عسيرة
إلا على الموفق الصابر البر التي
كذا حقوق الرحمن النبي العلم
وفي الكتاب المنزل من عند مولانا العلي
واصلها موصولاً قطبها مفصول
إن الرحم معلقة بالعرش فأشفق شفقة

وصل أخي من قطعك ولا تضع من وضعك
وافق لمن قد ظلمك أعط من قد حرمك
فقدته فضائل يعني بها الأمثال
ولم يكن بالواصلين قام بالتواصل للأصول زاندي برهم فواند
ولا لها إنفكاكك وُجد الإشراك
فنسأل الله لهم عفواً وأن يرحمهم
ولا يوأخذنا بمانقص من برهما
كذلك الزوجانكل له حقان
والعبد والأجير حقهما شهير
كذلك البيهائم هذه العجائب
كل له حقوق تركها عقوق
فاحرص على الإحسان في ذا وكل شأن
إحذر من التضييع والخلق الوضع
وشيمة الارذال لتذلة الأسافل
فعند الامتحان والوزن بالميزان
يظهر فضل الرجل في عقله والعمل
فصل في العزلة والانفراد عن الناس

يا طالب السلامة والحفظ من ظلامه
والأمن من ندامته في ذه وفي القيامة
خذ لك من العلوم من فرضها المحتوم
ما يصلح الأعمال ونؤمن الضلالا
من كل علم صالح القلب والجوارح
وخذ من الحلال قصد مرور الحال
ثم اعتزل للهلا لطلاب الجاه
بل ل فراغ البال من كثرة الإشغال
وخلطة الجهال والخوض في الأقوال والخوف من عوائد عجره للمفاسد
فاغتم زمان المهلة بطاعة في عرلة
وأترك لكل شرفي ظاهر وسير
وسر وطر بالفكر في بره والبحر
وفي الفنا والقبر وفي الجزا والنشر
والحشر والكتاب والوزن والحساب
والنار والعذاب وشدة العقاب
وجنة النعيم ونظر الكريم
فالفكر راس الحكمة هو سراج الظلمة
أطلب له بالخلوة وترك كل حلو
يا جانذا الخمولو العالم المجهول
ليس له فضولير به مشغول
بل هو بيبك لازم مدائم له ملازم
مراقب الانفاسناس لكل لناس
قد كف عنهم شرهان لم يصلهم بره
انفاسه كنوز غداً بها يفوز
جليسه الالهائيسه مولا
طوبى له طوباه في ذه وفي اخراه
يا الله لنا بحبيهم عالي المحبة
فصل في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

والأمر بالمعروف وقشرطه المعروف
والنكر للمنكور من أوجب الأمور
باليد فاللسان أدناه بالجنات وليس ذا إيمان فقد هذا الشأن
وقد ورد وعيدي تركه شديد
فاستقر للآيات إن كنت ذا إخبارات
واستمع الحديث وأوسر به حديثا
أوله التعريف قالوا عظ فالتعريف
وفضله لا ينكر وخيره لا يحصر
به قوام الدين والطرود للعين

فنفعه مخلد وبره مؤبد
يحيا به الشخص الأبد لا كون جودك للولد
كيف ومن هديتهفمن لظى نجيبته
وفي الجنان ادخلتهبيبطنها ابدته
فهل ترى من منحة كمثل ذي العطفية
و ضد ذا من تركه بجعله في الهلكة
رضى له بالنار و غضب الجبار
غداً يكون خصمه إذا لم يكن علمه
فانصح لكل مسلموارشد له وعلم
وكن به شقيقاً وداعياً رقيقاً
وأخذ من التكبر والعنف والتجبر
فالرفق خير كلهوليس يجحد فضله
إلا إذا لم يجدفخذ بكل جهد
واجعل دليلك علماتمشي به في الظلما
و المنكرات جممة أشياء فيها حرمة
كالترك للصلاة أو فعل مبطلات
و الكشف للعود اتوجهل واجباتو الترك للعقود أو شرط بالمفقود
و كاستماع الغيبة والكذب والنميمة
و النهي للمكروه من أحسن الوجوه
كالنهي للفضولفي فعل أو مقول
و الأمر بالمحبوب من أفضل المندوب
كالأمر بالإحسان في كل ما يعاني
و ترك كل فانيهلي عن الجنان
فضل في الاتباع للنبي صلى الله عليه وسلم

يا طالباً للقرب من ربه والحب
ومحو كل ذنبا تتبع لمن قد نبى
اعني النبي الممجد سيدنا محمد
في خلقه العظيمو قلبه السليم
وفعله والقول وجوده والطول
وز هذه في الدنيا وصبره في المحيا
وشكره وبره في يسره وعسره
بجسمه وحاله وفعله وقاله
وعفوه وحلمه وفكره وعلمه
ونطقه وصمته وهديه وسمته
ولينه وخفضه وأخذه والقرب
ولبسه والمأكلو الفرض والفضائل
ورأفته ورحمته وباسه وشدته
فلك فيه أسوة فأجعله لك قدوة
لا تبتغي بديلابه ولا تحويل خلقه القرآن كفى به بيان
أدب سيد هعلى الورى سيده
و أدب الصحب بهابها رفوا أعلى النهى
ساروا بنحو سيرته في ظاهره سيرته
كذلك سار بعدهم أحاد راموا بعدهم
أتى لهم برشادهم لكن حظوا بسوادهم
كذا بقى يقفوا الأثر في كل عصر قد عبر
والآن كل قسمة من أرث طه سهمه
يقدر ما سار به بجسمه وقلبه
من العلوم والعملطوبى لمن أرثه شمل
فسر على آثاره متدخل في غمارهم
فصل في حفظ القلب

و أعلم بأن القلب والنفس بل واللناب
والروح بل والعقلا أسماء جاءت نقلا
والقصد معنى واحد يدرى ولا يشاهد
وهو الذي يخاطب بثاب أو يعاقب

قد فاز من زكاه قد خاب من دسائه
إذا صلح صلحنا وكل خير نلنا
وأن فسد فسدنا ووضع ما عملنا
وأية الصلاح له مع الفلاح
محبية الإلهوترك كل لاهي
للقلب والأركان طاعة الرحمنو الحب للقاء بالموت والفناء
وأية الفساد للقلب والفوادي
محبية الدينيتو الكره للمنية
وأنسه بالناسعلامة الإفلاس
وطاعة الخناسبكثرة الوسواس
والأخذ في العوائدمن كل شغل فاسد
المهلكة للدينبالقطع واليقين
من هذه المبانيوكثرة الأواني
وحلية النساء والشغل بالأبناء
من كل ما لا يعنىولا يفيد أو يعنى
فرض أخي للقلبيترك كل ذنب
وصفه بالجوع وقلة الهجوم
وقلة الكلاموالتترك للنام
ورفض كل شهوة غفلة وجفوة
والحفظ للحواسمن مسمع أو مماس
واعمره بالحضور والذكر للشكور
حتى تصير فانىولا ترى لثاني
فصل في حفظ الأعضاء

والحفظ للأركانمن سائر العصيان
فرض على الإنسانالكعين واللسان
والسمع واليدينوالبطن والرجلين
والفرج وهي كلهاخلقت لنفع أهلهافشكرها استعملهافي طاعة البارى لها
كالذكر باللسانو الأمر بالإحسان
والجهر بالقرانو العلم والمعاني
وليبدا ما بقلبهمن كل باطن به
من حاجة تعينهبها بيزيد دينه
وكفره كالسيولعنه والكذب
وكثرة الهديتان والزور والبهتان
ألم تر ما قد أتفي ذم أقوال الفتى
كهل يكب الناسيكفيك ذا نبراسا
كذاك باقي الأعضاء اعمل بها ما يرضى
تكون عند الباريمن جملة الأبرارى
وأحذر من الكفرانللخالق المنان
ذي الفضل والأنعامبالنعيم الجسام
ومن شكر لنفسهيفاه بعد رسمه
يجنى جناء غرسهفي يومه وأمسه
وكفره عليهاذا عاند إليها
فخف من الذنوبوكسب كل حوب
فهى سموم الدينعند أولى اليقين
وكالمياه المغرقةتمثل نار محرقة
وهى السبب فى النارو غضب الجبار
وهى بريد الكفرواصل كل شر

فصل فى حسن الخلق

والحسن للأخلاقفيها رضا الخلاق
وهو كترك الغضبوموجبات العطب
من كبر أو تفاخر أو زهو أو تكاثر
والبغض والتحاسدوالحقد والتباعد
والقطع والتدابيروالهجر والتتافر

والغش والخديعة والمكر والوقية
والكفر والنفاق والغدر والشقاق
والفحش والخيانة وبئس البيطنة
والخلق والرياء والزور والمرء
والعجب والغرور والكره للمقدور
والحرص والأطماع والجمع والإمتاع
والبخل والشح الرديوك عيب مفسد
فاترك لذى ويعدها تعمل وتفعل ضدها
كالعطف والترحم والود والتسالم
والشكر والتصبر والذكر والتفكر
والوصل والتزاور والألف والتناصر
والأنس والمحبة لخالق البرية
والتوبة الصحيحة والبر والنصيحة
والعفو والغفران والعدل والإحسان
والصدق واليقين في شعبات الدين
والجود والترك بحالة والعمل
والفقر والمراقة والصمت والمحاسبة والخوف والرجاء والكنم للبلاء
والشوق أيضاً والرضا بما به الله قضي
والزهد والتواضع وترك للتنازع
وما حوى الخلق الحسن غير النبي جد الحسن
لكن على الإنسان ان يمشي على ذلك السنن
بجهد وطاقتهم ما حوى من قدرته
فصل في التحذير من الدنيا

واترك أخي للدنيا وهي جميع الأشياء
سوى الذي لله خال عن المناهي
بنية التقوى بطاعة المقوى
وكل ما سوى ذابذ لكل إيذا
في ذه وفي الممات وسائر الحالات
حللها حسابها عقاب
عمارها خرابها سراب
ميلادها تراجمها زهاب
يقظتها أحلامها سقام
فرحها همومها زقوم
كثيرة العناء قليلة الغناء
ليس لها بقاء آخرها فناء
تخرب عامريها تكسر جابريها
تهين رافعيها تضر نافعيها
تلهي عن الجنان وطاعة الرحمنكم ضيعت أعمار او خربت ديارا
فمن تكن همته في الغدا نهيمته
فيه انقضت مدته ان الخرا قيمته
يا طالب السعادة اترك لكل عادة
واعكف على العبادة والعلم والزهادة
واقنع بما تيسر وحل ما تعسر
إن شئت ما تيقنك فكل شيء يكفيك
بل رمت ما يشفيك في هذه وتيك
والناس في غواية عن سبل الهداية
اتباع كل ذا عقم شاهق لشاهق
وفي فضائل البراري ولجج البحار
في طلب الفضول موجب الكلول
فهو لأجل الناس يدخل كل باس
طوبى لمن رماها ولا رعى حماها
وسار في الطريق فطريقة الحقيقة
طريقة الصحابة أصابها إصابة
رموا بكل كلفة حادوا لكل ألفه
وأحذر أخي من نفسك أيضاً وأبنا جنسك

يلقوك في المتاعب هذه المصاعب
وكن وجيد دهر كوادفن وجود ذكرك

فصل في طلب العذر والدعاء

فخذ على التحقيقه الصديق
ركيكة المبانيو اهية الأركان
فيها عيون جملة ظاهرة للامة
كالزحف والتكرير واللحن والتقصير
فاعذر أخي عذراواستر أخي سترا
فهي عن المغيبالا لدى حبيب
عسى لها قبول علمها معمول
ناظمها فقير وذنبه كثير
والقلب منه قاسيو فاسد وقاسي
يا صادق الاخوة آمن له بدعوة
يبلغ بها مناة في ذه وفي اخراه
ويصلح الإلهه جميع أعضاه
عسى عسى عساهيغفر له جميع خطاه
يا رب يا كريميا حي يا قيوم
يا من بنا رحيمو فضله عميم
يا سامع الدعاءور افع السماء
يا ذا العطا الهتانو الجود والإحسان
اصلح لنا السرير هونور البصيرة
واصلح القلوباوأغفر لنا الذنوبا
واستر لنا العيوبواواعظنا المحبوبا
واكشف لنا الكروباواكفنا المرهوبا
أحسن كما أحسنناوأستر كما سترناوزد كما زدناووجد كما قد جدنا
أتمم بما أنعمتاوما به مننتا
وأحفظ لما أكرمتنا به وما عرفنا
وأختم لنا بالحسنينبارب واعف عنا
فإننا ظلمنا أنفسنا وخرنا
نقول باللسانما ليس في الجنان
ونظهر الإحسانا ونخفي البيهتاننا
نأمر بما لا نعملونأت مالا نجهل
إحساننا مساويو صدقنا دعاوي
نرائي الخلائقو للورى نناق
يا ربنا اعترفنا بأننا اقترفنا
وإننا أسرفنا على لظى أشرفنا
فقتب علينا توبة تغسل كل حوبه
واستر لنا العور التوا من الروعات
واغفر لوالديناربي ومولودينا
والأهل والإخوانوسائر الخلان
وكل ذي محبة أو جيرة أو صحبة
والمسلمين اجمعأمين ربي اسمع
فضلاً وجوداً مثلاً باكتساب منا
لمصطفى الرسولنحظى بكل سول
صلى وسلم ربيعليه عد الحب
واله والصحبعاد طش السحب
والحمد للإلهفي البدء والتناهيتمت الارجوزة المسمى بهدية الصديق بعون الله وتوفيقه

هذه الأبيات للناظم أيضاً راجياً من ربه قبول دعائه

قال بعض العارفين هي مما جربت لكشف المهمات والكربات

يا ارحم الراحمين يا ارحم الراحمين
يا ارحم الراحمينفرج على المسلمين

يا ربنا يا كريميا ربنا يا رحيم
أنت الجواد الحليم أنت نعم المعين
وليس نرجو سواكفادرك الهي دراك
قبل الفنا والهلاكييم دنيا ودين
وما لنا ربنا سواك يا حسبنا
يا ذا العلى والغناويا قوي يا متين
نسألك والي يقيمالعدل كي نستقيم
على هداك القويمولا نطيع اللعين
يا ربنا يا مجيبأنت السميع القريب
ضاق الوسيع الرحيبانظر إلى المؤمنين
نظرة تزيل العناعنا وتدني المنى
منا وكل الهنانعطاه في كل حين
سالك بجاه الجدودوالى يقيم الحدود
فينا ويكفي الحسوديدفع الظالمين
يزيل للمنكراتيقيم للصلوات
يامر بالصالحاتمحب للصالحين
يزيح كل الحراميقهر كل الطعام
يعدل بين الأثامويؤمن الخانقينرب اسقنا غيث عام نافع مبارك دوام
يدوم في كل عامعلى ممر السنين
أحينا شاكرينوتوفنا مسلمين
نبعث من الأمتينفي زمرة السابقين
بجاه طه الرسولجد ربنا بالقبول
وهب لنا كل سولرب استجب لي أمين
عطاك ربي جزيل وكل فلك جميل
وفيك أملنا طويلفجد على الطامعين
يا رب ضاق الخناقمن فعل ما لايطاق
فامنن بفك الغلاقلمن بذنبه رهين
واغفر لكل الذنوباستر لكل العيوب
واكتشف لكل الكروبواكف أذى المؤذنين
واختم بأحسن ختامإذا دنا الانصرام
وحان حين الحماموزاد رشح الجبين
ثم الصلاة والسلامعلى شفيع الأنام
والأل نعم الكراموالصحب والتابعين

وقال رضي الله عنه ونفعنا به

يا الله بها يا الله بهايا الله بحسن الخاتمة
يا أهل العقول السالمتموأهل القلوب العالمة
قولوا بهمة عازمتموبصدق نية جازمتيا الله بحسن الخاتمة

فهي إليها المنتهنقد قال أرباب النهي
يا الله بها يا الله بهادعوة عجيبة تامتيا الله بحسن الخاتمة

يا ربنا يا ربناالطف بنا واغفر لنا
واختم بخير أن دعأيان يوم الطمامةياالله بحسن الخاتمة

الرسالة الأولى: في فضل الصلاة وفي الزجر عن تركها 5
الرسالة الثانية: في فضل صلاة الجماعة وتأكد تسوية الصفوف والترصن فيها 17
فائدة مهمة 23

الرسالة الثالثة: في فضل الصلاة وفي الزجر عن تركها 25
الرسالة الرابعة: في الترغيب في صلاة الجماعة بالمأثور عن السلف الصالح 31
الرسالة الخامسة: في فضل صلاة الجمعة وفرضها والتحذير عن تركها 37
آداب ووظائف ينبغي أن يشنّد حرص المؤمن على فعلها يوم الجمعة لما ينترتب عليها من خير جزيل وثواب كبير 44
دعوات وابتهالات 47
الإمام السيد أحمد بن زيني دحلان 48
العلامة الشيخ حسن المشاط 55
مسائل هامة في الصلاة (الهوامش) 58
الرسالة الخامسة: في ذكر وقت صلاة العصر 65
الأرجوزة المسماة بهدية الصديق 80
الفهرس 109

(%1) هذا مبني على القول بكفر تارك الصلاة عمداً وسيأتي آخر الرسالة.
(%1) رواه....

(%1) سورة مريم. آية 59.

(%1) سورة مريم آية 87.

(%1) أتحاف السادة المتقين. شرح إحياء علوم الدين للغزالي ج3 ص10.
(%1) رواه الطبراني واللفظ له والنزاع عن أبي أو في الرواة بذكر بيان في.

(%1) رواه الغالي من إحياء علوم الدين.

(%1) سورة طه آيه 132.

(%1) رواه أبو نعيم من الحلية ج5 ص224.

(%1) مجمع الزوائد ص265 ج1 (خمس صلوات من حافظ عليها كانت له نورا وبرهانا ونجاه يوم القيامة، ومن لم يحافظ عليهن لم يكن له نوراً يوم
القيامة ولا برهانا ولا نجاه وكان يوم القيامة مع فرعون وقارون وهامان وأبي ابن خلف.

(%1) تحمل هذه الرواية إن صحت على الجاحد لفرضيتها.

(%1) سورة الأعراف آيه 96.

(%1) سورة المائدة آيه 66.

(%1) سورة الجن آيه 16.

(%1) سورة البروج آيه 9.

(%1) رواه البزار من حديث الربيع أبي أنس عن أبي العالية عن أبي هريرة. أورده المنذرى من الترغيب والترهيب ج1 ص352.

(%1) سورة الماعون آيه 4-5.

(%1) أي إذا استحل تركها أو هو مبني على القول بكفر تاركها عمداً كما سيأتي.

(%1) ذكره الذهبي في كتابه الكبائر ص24.

(%1) أخرجه أبو داود حديث رقم 4278.

(%1) كتاب الكبائر للذهبي ص22.

(%1) سورة الأنفال آيه رقم 27.

(%1) رواه مسلم من حديث طويل من حجة الوداع.

(%1) سورة طه آيه 132.

(%1) سورة فصلت آيه 25.

(%1) المجادلة آية 22.

(%1) سورة البقرة آيه 45.

(%1) أخرجه البخاري ومسلم عن أبي سعيد الخدري.

(%1) رواه أحمد وأبو داود والنسائي.

(%1) أي جفاء وكفر ونفاق من سمع إلخ.

(%1) رواه أحمد والطبراني عن معاذ بن أنس.

(%1) يدعو إلى الصلاة.

(%1) رواه الطبراني.

(%1) جمع شعب بكسر أوله وهو الطريق في الجبل.

(%1) رواه أحمد عن معاذ ابن جبل.

(%1) رواه الحاكم عن بريرة عن أبيه.

(%1) رواه أبو داود وابن حبان وابن ماجه عن أبي عباس.

(%1) سورة التوبة آيه 18.

(%1) رواه الطبراني من الكبير والوسط عن أبي الدرداء.

(1%) رواه الطبراني من الأوسط عن أنس ابن مالك.
(1%) أورده الذهبي من الكبير.
(1%) أورده الطبراني والبيهقي.

(1%) رواه مالك ومسلم والترمذي.
(1%) رواه أبو يعلى والبزار والحاكم.
(1%) رواه البخاري ومسلم عن أبي هريرة.
(1%) رواه أبو داود عن أبي الدرداء.
(1%) رواه الدار قطني من السنن.
(1%) رواه أحمد والطبراني.
(1%) رواه ابن خزيمة من صحيحه.
(1%) رواه البخاري ومسلم وابن ماجه عن أنس.
(1%) رواه النسائي وابن خزيمة وابن حبان.
(1%) رواه الطبراني عن الامام علي كرم الله وجهه.
(1%) رواه الامام أحمد عن ابن عمر.
(1%) رواه البخاري عن أنس.

(1%) رواه مالك ومسلم.
(1%) رواه البخاري ومسلم.
(1%) أي صلوات العشاء والصبح.
(1%) رواه الامام أحمد.
(1%) رواه الطبراني وابن خزيمة.
(1%) رواه الطبراني في الكبير.
(1%) رواه الطبراني.
(1%) رواه ابن ماجه عن عمر بن الخطاب.
(1%) رواه الطبراني عن أبي أمامه.
(1%) أي فلا تنقضوا عهده.
(1%) رواه ابن ماجه والطبراني من الكبير.
(1%) رواه ابن ماجه.

(1%) رواه مالك من حديث طويل.
(1%) رواه الطبراني من الكبير.
(1%) عن أبي هريرة متفق عليه.
(1%) ذكره الغزالي من أحياء علوم الدين.
(1%) رواه الترمذي موقوف.
(1%) رواه الديلمي عن أبي ابن كعب.
(1%) رواه البخاري ومسلم والترمذي عن ابن عمر.

(1%) سورة الجمعة آية 9.
(1%) سورة الذاريات آية 56-58.
(1%) رواه الشيخان عن أبي هريرة.
(1%) رواه الطبراني من الكبير والحاكم.
(1%) رواه الطبراني من الكبير عن عمران بن حصين.
(1%) رواه أحمد وابن ماجه.
(1%) رواه أبو يعلى والبيهقي (لله من كل جمعة ستمائة ألف عتيق).
(1%) رواه أحمد والطبراني من الكبير عن أبي أمامه.
(1%) رواه أحمد من سنده وأبو داود.
(1%) أورده ابن قدامة من المعنى ج 2 ص 295 وابن ماجه عن جابر.
(1%) رواه مسلم وابن ماجه.
(1%) رواه أحمد والحاكم.
(1%) رواه الطبراني من الكبير عن كعب ابن مالك.
(1%) رواه البيهقي عن محمد بن عبد الرحمن بن زراره.
(1%) رواه الترمذي موقوف.
(1%) رواه النسائي والبيهقي عن أبي سعيد الخدري.
(1%) رواه الدارمي عن أبي سعيد.
(1%) رواه أبو بكر بن مردويه عن ابن عمر.

(%1) رواه الضياء من المختار عن سيدنا علي كرم الله وجهه.
(%1) رواه الطبراني من الكبير عن عبد الله ابن مسعود.

(%1) بئجه اسالة دماء الهدى.
(%1) العج رفع الاصوات بالتلبية.